

# الجسور Bridges

العدد (01) المجلد (01) نوفمبر 2021

مجلة دولية علمية محكمة - تصدر عن الهيئة الدولية للتسامح



مدير تحرير هذا العدد

الدكتور محمد حسن المطوع  
جامعة البحرين

شارك في تحكيم هذا العدد كل من

الاستاذة الدكتورة نجاة عبدالرحمن اليازجي  
الدكتور فهد بن محمد الشريف  
الدكتورة فاطمه محمد ربيع فارسي

نائب ريس هيئة التحرير

الدكتور كينج شيك

استاذ الثقافات في معهد نيويورك للتكنولوجيا  
ورئيس مجلس امناء الهيئة الدولية للتسامح

الدكتور روبرت كرين

الدكتورة ساندرا

الدكتور جورج سيمونز

الاستاذة ديانا هوفنر

عناوين المجلة

الهيئة الدولية للتسامح

مجلة علمية محكمة

Concord Pike #8030 SMB #6370 3911

Wilmington, DE 19803, USA

[info@iftolerance.net](mailto:info@iftolerance.net)

<https://iftolerance.net>



International Foundation For Tolerance

الهيئة الدولية للتسامح

السنة الاولى

نوفمبر 2021م

العدد (1)

ISBN 978-0-9988635-5-9

مجلة بحثية محكمة

## كلمة العدد



الدكتور محمد حسن المطوع  
مدير تحرير العدد الاول  
جامعة البحرين

ان كلمة التسامح، مثل الشمس التي تسطع بعد ظلمة طويلة، فلما تشرق على العالم فإنها تحرره من كوابيس الليل التي كانت تحيط به، إذ الشمس تجلو الهموم والأسقام. التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا.

تتشرف مجلتنا أن تنشر فعددنا الاول والذي اختص بمفهوم سام هو التسامح، عدداً للبحوث والدراسات باللغتين العربية والاجنبية نقدمهم لك - قارئنا العزيز- راجين أن تجد فيه فائدةً ومتعةً. ولا بد لنا من وقفة نشكر فيها كل من ساهم في المشاركة في بعثاته العلمي ومساندته لظهور مجلتنا بعددها الاول إلى الوجود لتكون ملاذاً لطالب المعرفة في كل مكان إن شاء الله.

مع أطيب التحيات

# التكنولوجيا والمحافظة على الموروث العربي الثقافي والاجتماعي

الدكتورة. بيبي محمود عيسى عاشور

تطور البشرية ورقبها وتوسع إمكاناتها وطاقاتها، ولقد انعكست مختلف النتاجات التقنية العالمية السريعة علي المجتمع العالمي ككل بوصفها عاملا أساسيا في حركة البشر خلال القرن الحالي.

والإنسان أصبح يعيش على أوتار حركة هذا التقدم وتقنياته المتسارعة، وانعكس بدوره على مختلف الشرائح الاجتماعية ولاسيما الشباب بحكم خصائصهم وتطلعاتهم وتأهيلهم العلمي، إذ أنهم أكثر تأثراً بهذه التحولات، وما قد ينجم عنها من تأثيرات سلبية أو إيجابية على السواء، لقد أصبح واضحاً أن التكنولوجيا اليوم تحت وطأة قوى الثقافة المعلوماتية والاتصالية، وتلح علينا بالانفتاح المعرفي بالصوت والصورة، ولا شك أن لهذا الانتشار السريع والواسع دون حدود مقننة ومانعة آثار وعواقب خطيرة على منظومات القيم والعادات والسلوك والثقافة بشكل عام، وتؤثر في الخصوصيات الثقافية والحضارية لمجتمعاتنا العربية الإسلامية (حسن، 2012: 227 - 229).

كما أن تكنولوجيا الاتصالات المعاصرة تمثل إحدى أهم الآليات التي تقوم بدور بالغ الأهمية في التحولات العالمية المعاصرة، فقد لعبت دوراً محورياً في تعظيم أشكال الاتصال بين البشر، بما يتجاوز الحدود الجغرافية للدول، وأشكال الرقابة المتعارف عليها، بالإضافة إلى توسيع المجالات المعرفية

تشكل الثورة التكنولوجية التي نشهدها اليوم تحدياً للإنسانية بكاملها، ولا مكان للامة في عالم الغد إذا تجاهلت هذا التحدي الذي لم تعرف البشرية تحدياً مماثلاً له؟ فإذا لم نلاحق المعرفة من خلال (الإنترنت والمعلومات والفضائيات وغيرها...) سنكون تحت الخضوع والتبعية للغرب ومتطلباته التي قد لا تتفق وموروثنا الثقافي والاجتماعي، فلا بد أن لا نكون مجرد مستهلكين لثقافة الغير ومعلوماته ومن ثم نفقد الثقة بثقافتنا وقيمتنا، فالغرب يمتلك الإمكانيات المادية الكبيرة والتقنية المتطورة العالية كل ذلك يفرض علينا تحديات كبيرة وأخطرها بعد المسافة بين الغرب المتقدم تكنولوجيا وبين الشرق المتخلف بهذا الميدان- فالأول أصبح منتجاً لها والثاني مجرد مستهلك- لذا فنحن اليوم نتعرض إلى الكثير من التغييرات السريعة، والابتكارات التقنية والتغيرات الاجتماعية والسياسية مما يدفعنا للإشارة إلى أن التكنولوجيا أصبحت ذات توجه سلوكي- اجتماعي.

إن الانتصار المبهر للتقنية الالكترونية العالية وبفضل الأقمار الصناعية الكثيرة، وأجهزة الاتصال المتطور جداً جعلت الكرة الأرضية (قرية) كونية مصغرة فأصبح في متناول يدك وبلمسة بسيطة لك أن تعرف ماذا يجري في هذا العالم، إن التقنية التكنولوجية والتقدم العلمي اليوم هما عصب

وحقولها المختلفة والمتشعبة، فنحن نعيش الآن تحت مظلة ثورة معلوماتية واتصالية والتي من أهم أدواتها الهواتف المحمولة والقنوات الفضائية وشبكات الإنترنت وغيرها (Onu,2012;52).

لذا نالت ثورة الاتصالات التكنولوجية الحديثة في الآونة الأخيرة اهتماماً كبيراً بين مختلف الباحثين في العلوم الاجتماعية، حيث شهد العقد الماضي ثورة كبيرة في مجال وسائل الاتصال جعلت من العالم قرية. (kaul,2012;113- 114)

وعلى الرغم من الآثار الإيجابية لثورة الاتصالات الحديثة التي شملت العالم كله، لكنها أسهمت في إحداث خلل في منظومة القيم الاجتماعية في العالم العربي، والتي هي بمثابة مبادئ عامة يتمسك بها الفرد والأسرة والمجتمع بحيث تؤثر على سلوكهم وتجعلهم يتميزون بالتطابق والتشابه في الهوية الثقافية، كما أحدثت ثورة الاتصالات صراعاً ما بين منظومة القيم القومية والقيم الوافدة من الغرب عبر آليات الثورة المعلوماتية، التي تهدف إلى تحويل الإنسان بحسب النموذج الاجتماعي الغربي، وتعزيز فكرة الانخراط النشط في الثقافة الجديدة عن طريق إبراز مظهرها الخارجي والثناء على كل من يتبناها ويعمل بموجبها، بما يشجع الانتماء إليها، على اعتبار أنها أسلوب للحياة العصرية المهمة بآثر تطورات العصر (أحمد، 2017: 17 - 18).

ولقد أسفرت ثورة تكنولوجيا المعلومات عن ما يسمى بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت) التي أتاحت ربط

أنحاء العالم بعضه ببعض ليتحول إلى قرية صغيرة، كما أسهمت في توفير آنية وسهولة الحصول على المعلومات في كافة التخصصات، وأتاحت مجالاً للتفاعل والتواصل بين الناس باعتمادها على عدة خدمات منها غرف الدردشة والبريد الإلكتروني وغيرها، إضافة لإمكانية تخزين المعلومات الشخصية والحصول عليها في أي زمان ومكان، إلا أن استخدام الأفراد لهذه التقنية تنوع بين الاستخدام السليم المتوازن وبين الاستخدام المفرط المرضي الذي أثر على مختلف مجالات حياة الفرد الاجتماعية والمهنية والصحية مما دفع الباحثين لإجراء العديد من البحوث والدراسات للوصول لفهم أعمق لهذه الظاهرة الجديدة ليتبين لهم أن معاناة الفرد للكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية من أمثال القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية، والعنوان والمعاناة من الشدة النفسية وافتقار المهارات الاجتماعية والشعور بالنبذ الاجتماعي والافتقار إلى فعالية وتنظيم الذات، ممكن أن يدفع الفرد إلى اللجوء إلى الواقع الافتراضي تعويضاً عما يعانيه من العالم الحقيقي الواقعي ليرسم لذاته صورة أخرى، ويتفاعل مع الآخرين ويكون علاقات جديدة ليحصل على الدعم المفقود من قبل المحيطين به ليصل إلى مستوى من تقدير للذات عبر الإنترنت لا بأس به إلا أن هذا السعي أثر على مجمل أنشطة الفرد في كل مجالات حياته الواقعية (عبدالله، 2017: 332).

ولما كان التطور التقني والتكنولوجي من أهم المؤشرات على تطور العالم الحديث، إذ أن التقنية

ومواقع الانترنت والهواتف المحمولة، التي قربت العالم للإنسان وجعلته بين يديه، بكل ما يحمله من ظواهر مختلفة من ظروف طبيعية وأحداث مختلفة وطقوس وعادات وتقاليده وفنون ورياضة ومنجزات وعلوم مختلفة وغيرها من الأحداث، لقد جعلت هذه الوسائط الإعلامية الفرد يعيش في بيئة جديدة تزخر بمتغيرات جديدة ومتغيرة تختلف عما عاشه أجدادنا وأبائنا في الماضي، سواء في العادات والتقاليد وأنماط المعيشة وطرق التربية والحوار وغيرها من السلوكيات الجديدة التي جاءت بها هذه الوسائط الحديثة.

إن الملاحظ لواقعنا يدرك بأن التكنولوجيا في تطور سريع جداً حيث لا تعباً بانتقاداتنا وتفنيدينا لسلبياتها ومخاطرها كما أنها لا تقيم وزناً لما هو موجود من قيم وعادات وأنماط وتقاليده وثقافات وطقوس سائدة في المجتمعات الإسلامية والعربية بالخصوص، حيث قيل عن هذه الوسائط أنها أصبحت في عصرنا الحاضر سيدة على الإنسان بعدما كانت خادمة له، كما أن الإنسان أصبح عبيداً لها خاضعاً لكل ما جاءت به من عادات وأنماط جديدة تحت شعار الانفتاح على الآخر والتقدم، حيث أصبح الفرد المسلم يعيش في عالم مفتوح بدون رقيب لما يحدث فيه، واختلطت عليه الأمور نظراً لما يستقبله من مضامين جديدة عبر هذه الوسائط الإعلامية التي جعلته يتعلم عادات وأنماط وقيم وتقاليده جديدة تختلف عن البيئة التي

الحديثة لم تقف عند حدود استخدام الإنترنت للحصول على المعلومات وطلبها، وإنما تطورت لتصبح وسيلة للحديث والتخاطب والتفاعل بين الأفراد، فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع التي تثير اهتمام الناس، إذ انتشرت بشكل كبير على شبكة الانترنت وبشكل خاص في السنوات الأخيرة وذلك لامتلاكها خصائص تميزها على باقي المواقع، وبالرغم من الخدمات التي يوفرها إلا أنه يوجد آثار سلبية له على مستخدميه ينتج عنه مشكلات أخطرها التسلط والإستقواء عبر الانترنت أو ما يعرف بالتنمر الإلكتروني (شعبان، 2016: 223).

وقد أفرز تفاعل النشاط البشري مع عامل ثورة الاتصالات علاقة كونت ظاهرة إنسانية حققت ظواهر اجتماعية غير مسبوقه في خرقها لعامل الزمن وإزالتها لكل الحدود الزمنية والحواجر المكانية وكان من البديهي أن يتوارى ظهور أنماط معينة من الجرائم الإلكترونية مع التطور التكنولوجي تلك التي تتعلق بسرقة المعلومات والاعتداء على الحق في الخصوصية وحماية المستهلكين وتداول البيانات الخاصة وغيرها (أبو العلا، 2017: 530).

ولقد حولت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة المجتمعات الإنسانية إلى قرية كونية محدودة الأمكنة والأزمنة، حيث أصبح الفرد يعيش في عالم مفتوح على كل الجبهات في ظل التطور السريع للأقمار الصناعية والبث الفضائي المباشر والحوسبة

يعيش فيها سواء في طريقة اللباس، أو المأكل أو المشرب أو في طريقة الحوار والتفكير، أي أن الفرد المسلم معرض لكل ما هو صالح وطالح في الوقت نفسه لما يبث عبر هذه الوسائط الاتصالية والإعلامية الحديثة، إن هذه المضامين الخطيرة الوافدة إلينا عبر البث الفضائي أو عبر مواقع الانترنت جعلت من الفرد المسلم يعيش حالة من الاغتراب والعزلة داخل مجتمعه وأسرته حيث أصبح لا يدرك ولا يفرق بين عالمه الواقعي والعالم الذي تصوره له هذه الوسائط الإعلامية مما ولد لدى الفرد المسلم حالة من الإحباط والقلق والقنوط من واقعه (حمدي، 2009: -202 203).

### مفهوم المورثات الثقافية والاجتماعية:

يعد الموروث الثقافي لأي بلد تعبيراً جلياً عن هويته الوطنية والإنسانية في مراحل زمنية وتاريخية مختلفة، وهو يشمل الموروث المادي وغير المادي، والموروث الثقافي في تعريف موجز له هو كل ما تركه الأسلاف من معارف وآداب وفنون وعادات وتقاليد ومعتقدات وقيم، تعكس نشاطهم المعرفي وطريقة تفكيرهم، وظل متوارثاً أو متصلاً جيل بعد جيل، ومن ثم يبقى حياً في ضمائر وعقول كل شعب أو جماعة بشرية.

يتطلب مفهوم الموروث لكي يكتمل ويصح لنطلق على شيء ما موروثاً أن يقترن بمفهوم نقله والحفاظ عليه وإحيائه وحمايته والاستفادة

به نحو المستقبل وبما يجعل مصطلح الموروث ينطبق عليه، يجعلنا نستحضر تعريفاً بليغاً موجزاً للمستشرق الفرنسي جاك بيرك: (التراث هو الماضي يحاور الحاضر عن المستقبل)، وللموروث الثقافي أهمية إنسانية واجتماعية، وعليه فإن من المهم إطلاع الناس لاسيما الجيل الجديد على موروثات بلدهم، فكل شعب ينبغي له أن يطلع على حضارته وموروثاته لكي تتعزز روحه الوطنية والإنسانية وتتحفز قدرته الإبداعية من خلال معرفته بما خلفه له من سبقوه، والاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم لاسيما في مجال الإبداع الأدبي والفني والاستشهاد بالقيم السامية والنبيلة والسليمة التي كانت تسهم في جعل المجتمع أو المجموعة البشرية في حالة صحية سليمة إلى جانب إن الاهتمام بالموروثات يسهم في تعزيز الحوار بين الثقافات واحترام الإنسان لنفسه وهويته وانتمائه الوطني وأسلافه وبلده (مصطفى، 2014).

### التحديات التي تواجه الأمة العربية في مجال المحافظة على الموروثات الثقافية والاجتماعية:

لكل مجتمع مرجعيته الفكرية التي تتلاءم مع ظروفه الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية ومدى تقدمه الحضاري وطبيعة المعايير التي يتمسك بها أفرادها، ولعل الأحداث الإرهابية المؤلمة والمنحرفة عن المنهج الصحيح



وتقاليدها الدينية والاجتماعية، وهذا الاختراق بدوره قد يفرز الجماعات المنحرفة فكرياً وعقائدياً، والتي انتشرت على مستوى العالم.

وقد بين علي (2013) ( أن هذه الجماعات والأفراد التي تعاني من الأفكار المنحرفة والمغلوبة تؤثر بشكل أو بآخر على أمن المجتمع واستقراره، وهذا بدوره يشير إلى أهمية الأمن الفكري للمجتمعات وأهمية إكساب مفاهيمه للأفراد، وذلك لأن الأمن الفكري يحقق للمجتمع التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية، لذا صارت قضية الأمن الفكري جزء من الواقع العالمي بحكم المتغيرات التي تعيشها الشعوب وتبعاً لما آلت إليه الأحوال في السنوات الأخيرة).

وإذا كانت المجتمعات تهتم بالأمن الغذائي، والأمن الصحي والأمن العسكري، وانتهاءً بأمن الدولة فإنه وفي سياق ثورة الاتصالات والمعلومات والتطور التقني في ظل العولمة أصبح الأمن الفكري والأخلاقي لأفراد المجتمع وبخاصة الشباب أمر في غاية الأهمية باعتباره يمثل بعداً استراتيجياً في الحفاظ على الهوية الوطنية ومقومات المجتمع من الانحلال والذوبان في ذاتية الآخرين، إن ثقافتنا غير محصنة أمام هذا السيل الجارف من الرسائل والإشارات التي تجوب أرجاء الأرض طوال الوقت حاملة معها أفكاراً وقيماً ومفاهيم تختلف تماماً عن قيمنا وثقافتنا حيث

التي تقع من حين إلى آخر في مختلف دول العالم ويصل مداها وأثرها على دولة الكويت، تؤكد وتدق ناقوس الخطر وتعطينا مؤشرات لحجم الأخطار التي تحيق بأبنائنا، والتي يعمل مروجوها إلى استخدام العنصر البشري كوقود، وخاصة الشباب منهم من خلال الترويج لأفكار ومناهج مخالفة وبعيدة كل البعد عن قيمنا العربية والإسلامية العريقة.

وتواجه الأمة العربية العديد من التحديات التي تتطلب بناء إنسان عربي مدركاً لواجباته ومسئوليته تجاه أمته إضافة إلى حفز إرادته تجاه العمل اليومي، إن أخطر ما تصاب به المجتمعات هو تراجع القيم الأخلاقية لدى أبنائها الأمر الذي يعنى فقدان هوية الأمة ووهن إرادتها وانخفاض مستوي الطموح الحضاري في روحها، ومن ثم فإن ضعف الشعور القومي والخلل في بنية القيم الأخلاقية يعد من أخطر القضايا التي تهدد الشباب أعز ما تملك المجتمعات من ثروات، لما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الوجود القومي، وإرادة العمل والإنجاز والطموح، واضطراب المعايير والرؤية حول مكانة الشباب في صناعة المستقبل.

فالمجتمعات الإنسانية تعيش تطور ثقافي ومعلوماتي، نظراً لتطور وسائل الاتصال التكنولوجي وتأثر المجتمعات بعضها ببعض، وقد يترتب على ذلك غزو فكري وثقافي يهدد هوية المجتمعات ويسمح باختراق قيمها وبعاداتها

التواصل الإنساني والحضاري، ولعل أهمها يتمثل في شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) التي تعد أبرز ما توصل إليه العلم الحديث، ويعد كذلك من أهم الإنجازات البشرية في عصر المعلوماتية (المجالي، 2007: 161).

ولقد أدخلت شبكة الإنترنت، كوسيلة اتصال متطورة جداً، معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها، والتي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي، وقد أدى هذا إلى شيوع أنماط جديدة ومنتزاة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت، وبشكل واسع، في عملية التفاعل الاجتماعي، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي (الكندري والقشعان، 2001).

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعية هي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت. لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية. مما شجع متصفح الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها. في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية.

وعلى الرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام والتي تتهمه بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري. والمساهمة في انفرط عقده وانهياره. فإن هناك من يرى فيه وسيلة مهمة للتنامي

أخذت تجذب إليها العديد من الأنظار، وبخاصة فئة الشباب الذي أصبح يقلد كل أنواع السلوكيات التي يشاهدها في تلك الفضائيات على السلوك والأفعال والأقوال، الأمر الذي سيؤثر على أفكارهم وأخلاقهم ويؤدي إلى سلب شخصياتهم الوطنية بما تتضمنه من مقومات وبالتالي أصبح الوضع خطير جداً يحتاج إلى تدابير وقائية لمواجهة تلك المخاطر (بوشلوش، 2013: 55).

إن المواطن العربي يعيش في تيار الصراع ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، فهو أمام مغريات الحاضر وتحديات المستقبل والتي جعلتنا نأخذ من الغرب قيمه وأفكاره وأساليبه دون رؤية، ودون نقد أو فحص دقيق لمدى مناسبتها لثقافتنا العربية، مما جعل البعض ممسوخ الشخصية العربية، حيث تغيرت لدية المثل والقيم والاتجاهات (زاهر، 2004: 514).

وأصبحت تقنيات الاتصال ونقل المعلومات رافداً أساسياً، وركناً مهماً في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية والثقافية، في ظل التحولات والتطورات المعرفية في هذا العصر، فمن المعلوم أن العصور تطورت من خلال طفرات، الأولى منها الزراعية، ثم الصناعية، والآن المعلوماتية، أو ما تتصف بعصر المجتمع ما بعد الصناعي؟ حيث شهدت المجتمعات الإنسانية خلال العقد الأخير من القرن الماضي تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مما ساهمت في تسهيل إمكانية

والالتحام بين المجتمعات. وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر. والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة. إضافة لدور الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجحة في الهبات والانتفاضات الجماهيرية (المنصور، 2012: -31 32).

إن برامج التواصل الاجتماعي مثل تويتر، ويوتيوب، وفيس بوك، ولينجدين... إلى آخره (عوامل افتراضية ومدونات الكترونية وُضعت أخيراً في الحسبان وباتت وسائل اتصال رئيسة مستخدمة في أنحاء شتى من العالم، استطاعت أن تزيد من مهارات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، وتعزز تواجد قطاع عريض من الناس في محادثات وتجمعات إلكترونية بين متصفح الشبكة العنكبوتية، واستقطاب أعداد كبيرة من البشر بكافة الأعمار والتوجهات والاتجاهات والسياسات، إيداناً بانطلاقة مرحلة جديدة من التواصل (عابد، 2012: 1395).

ولقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية في الآونة الأخيرة تسيطر على أوقات وأفكار الشباب حيث إنها تعتبر سيف ذو حدين فمن وجهة نظر البعض أنها أثرت على العلاقات الاجتماعية وصلة الرحم بشكل سلبي والبعض والآخر يرى أن استخداماتها مفيدة في التعرف على عادات وحضارات وثقافات الشعوب (العلمي، 2011: 10).

دور المؤسسات التربوية - الجامعات نماذج - في حفظ الموروثات الاجتماعية والثقافية:

يمر العالم اليوم بمنعطف معرفي خطير لم يسبق أن شاهدهته البشرية على مر تاريخها الطويل من قبل، حتى أن المحللين والعلماء والخبراء على اختلاف تخصصاتهم قد أطلقوا عليه اسم (الثورة المعرفية) أو (الانفجار المعرفي)، وقد تجلى في مظاهر متعددة كالثورة المعلوماتية، والثورة التكنولوجية الهائلة، وثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والعولمة بكل أبعادها وانعكاساتها، وتعد المعرفة دعامة رئيسية من دعائم تقدم الأمم، والنهوض بها، فضلاً عن أنها مصدر من مصادر القوة في المجتمع، وهي الباعث على الحراك الفكري والاجتماعي، ولن يتقدم المجتمع مالم تكن المعرفة من أولويات توجهاته.

ويتسم مجتمع المعرفة بتدفق المعرفة الإنسانية، وتنوع الإنجازات الفكرية والعلمية والثقافية والاجتماعية، وتعاضم الإبداعات التكنولوجية والطموحات الاقتصادية، وفي كل ذلك توطدت العلاقة بين الإنتصارات العلمية والتكنولوجية، وبين مدى توافر نظم المعلومات في مختلف أوجه النشاط الإنساني، بل أصبحت ملامح هذا العصر تتحدد من خلال قدرة أعضائه على استخدام المعرفة وما تتضمنه من أصول فكرية، وأساليب تقنية حديثة ومدى قدرتهم على استيعاب المعلومات والمعرفة ومن ثم باتت

الحصيلة المعرفية لمجتمع ما هي القوة التي تقود حاضرة، وتؤمن مستقبله، فالأمة القوية هي الأكثر معرفة، والأغنى بمفكرها ومبديها الذين يضيفون إلى المعرفة كل جديد (النصار، 2016: 2).

ويجمع قادة الفكر التربوي والمشتغلون بقضايا الفكر عامة على حقيقة ما ترتب على مجتمع المعرفة من متغيرات والتي تركت أثراً بالغة في منظومة التعليم، ولعل من أبرز هذه المتغيرات: التقدم السريع والمتلاحق لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي أدت إلى تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة كبيرة، حيث أضحت التقدم في المعرفة الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي، وكان من نتيجة ذلك كله أن تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة العلمية أو ما يسمى بالاقتصاد المبني على المعرفة وأصبحت المعرفة قوة اقتصادية ودافعاً ومحركاً للتقدم في مجتمع المعرفة (رضوان، 2016: 328).

وتمثل المؤسسات التعليمية بمختلف أنماطها البيئة الحاضنة للفرد بعد الانتقال من محيط الأسرة المنغلق على ذاته إلى الانفتاح على العالم الآخر من المجتمع بمختلف توجهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، ومن خلال تلك المؤسسات التعليمية يبدأ تشكيل الفكر، وبناء الشخصية المتزنة التي تسهم في بناء المجتمع، ودعم مسيرة نماءه وتطوره مما يحقق التنمية

المستدامة على كافة الأصعدة، ويجب أن لا تكون المؤسسات التعليمية منطلقاً للانحرافات الفكرية، وألا يجد دعواتها مناخاً ملائماً لنشر أفكارهم داخل المدرسة، التي تمثل بيئة مغرية ومناسبة لكثير من دعاة الفكر المنحرف والمتطرف.

فالمؤسسات التعليمية من مسؤولياتها صناعة العقول والأفكار وتصحيح المفاهيم وكذلك صياغة التوجهات الصياغة الصحيحة، فالأمن على الفكر ضمن إطار البيئة التعليمية يعد أحد أهم الركائز التي يقوم عليها هيكله الفكري وتشكيله، ويتم ذلك من خلال تنمية الوعي الذاتي والتخلي عن التفكير التقليدي، مما ينمي مهارة التفكير الناقد لدى الأفراد بحيث يكون لديهم القدرة على التمييز والإنتقائية عن طريق إخضاع المؤثرات الفكرية المختلفة للنقد والتحليل قبل اتخاذ القرار (الشهري، 2016: 245).

والجامعة كإحدى المؤسسات التربوية تقوم بوظائف حيوية داخل المجتمع وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع وهذه الأهداف وجدت في الأساس لتنمية الشخصية الإنسانية والوطنية وبلورتها وتطورها من خلال توعية أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بصفة خاصة وتنويرهم وتكوين مفاهيم علمية تسعى إلى تكريس التعددية الفكرية والديمقراطية والعدل الاجتماعي والحريات العامة في ظل المتغيرات والمستجدات الطارئة.

فتحصين أفكار الطلاب من الأفكار والتيارات المنحرفة هو القاعدة الصلبة التي تنطلق منها كافة أوجه الأنشطة التربوية الأخرى، فسلامة فكر الطلاب من الانحراف يعني سلامة الكيان للأمة، وبقاء كل مقومات الاستقرار ونمائها، وحمايتها من أي نشاط هدام، يستهدف المساس بمؤسساتها وثوابتها الاجتماعية والدينية. (السليمان، 2006: 18).

وتبقى مؤسسات التربية هي الإطار الطبيعي لممارسة وتجريب القيم الأخلاقية في إطار الأنشطة التربوية صافية أو لاصفية وذلك كنوع من التفاعل في الإطار التربوي النظامي قبل دعوتهم لممارستها في فضاء المجتمع الواسع وتتم تلك الغاية من خلال ممارسة تلتحم بالمعرفة وتتخذ شكل مهام وقرارات وتحمل مسؤولية، فالجامعة قمة الهرم التعليمي وهي تقوم بمهمة خطيرة في صياغة الشباب الجامعي فكراً ووجدانا وانتماء، فالجامعة حين تقف في تعاملاتها مع الطلاب عند مستويات لفظية ترتبط بقضايا القيم، هنا يعيش الشباب مضمونا سلبيا (لثقافة الجامعة) والتي تعني إعدادا للدور في غياب معناه ودلالاته، إنه دور سلبي أو بتعبير آخر هو في مرحلة الإعداد للفعل، وإلى جانب ذلك فإن التوسع في إعداد الطالب للقيام بدور مع الافتقار إلى الفعل يعني ببساطة تغييب وعي الطالب عن تحمل المسؤولية، الأمر الذي يشير إلى أن تنمية القيم لديهم هي القاعدة التي ينبغي أن نعطيها الأهمية المناسبة ضمن فعاليات الأداء الجامعي والتي في ضوئها

يتضح مغزى الدور المستقبلي للشباب ودلالات تحمل المسؤولية، وإلى جانب ذلك فإن مسؤوليات الجامعة في تنمية قيم المواطنة واستجابة لطبيعة التطور في سياق العولمة والانفتاح الحضاري تعني بإكساب طلابها معايير الرؤية العالمية في تقييم الأحداث والمشكلات، إضافة إلى تزويدهم بالأبجديات الصحيحة للانفتاح الواعي على التأثيرات الخارجية (مكروم، 2004: 50).

وفي سياق متصل حدد الشخص (2004: 264 - 267) رسالة الجامعة في تنمية القيم لطلابها فيما يلي:

1. أن تعمل الجامعات على مواجهة تيار الصراع الذي يعيشه طلابنا ما بين الماضي والحاضر والمستقبل.
2. أن يضع المخططون للمناهج وواضعي السياسات التعليمية نصب أعينهم عند تحقيق أهدافهم التعليمية نوعية القيم التي يسعون إلى تحقيقها، ومدى ملاءمتها للأفكار وأهداف المجتمع.
3. أن تعمل الجامعات على تنمية القيم الدينية والخلفية لدى طلابها والتأثير عليها لما لها من دور في تشكيل شخصية الطلاب.
4. على الجامعات أن تتبنى مناخاً جامعياً ملتزماً بالقيم والفضائل الخلقية يسهم في بنائه كل الأفراد من فئات البيئة الجامعية كلها.

5. استخدام طرق واستراتيجيات تدريس للمناهج تشجع الطلاب على التعاون والمسئولية والمشاركة الموضوعية في الحوار، ومن هذه الطرق التعلم التعاوني، وتعلم الفريق، والتعلم بالاكشاف، وحل المشكلات.
6. أن تتميز الجامعة بتنوع الأنشطة الطلابية في المجالات السياسية والثقافية والعلمية والاجتماعية والفنية، والتي تساعد الطالب على التفاعل مع زملائه وأساتذته ويتعلم من خلالها قيماً ومبادئ وسلوكيات وجدانية مخطط لها من قبل إدارة الجامعة والمجتمع.
7. أن تقدم الجامعات برنامجاً متكامل من المواد الإيجابية والاختيارية إضافة إلى النشاطات العملية الموجه لتعزيز السلوك القيمي لدى طلابها بطريقة مباشرة وذلك من خلال التخصصات التالية: الفلسفة وعلم الاجتماع واللغة العربية والأقسام التربوية من علم النفس والمناهج وأصول التربية.
8. الاهتمام ببرامج إعداد المعلمين لمهنة التعليم داخل كليات التربية، وذلك من خلال التركيز على القضايا الخاصة بتربية القيم، والقيم التربوية، بالإضافة إلى الجوانب الأكاديمية والفنية والتنظيمية لعملية التعليم حتى يتحمل المعلمين مسؤولية تعليم القيم في مراحل التعليم المختلفة.
9. الاهتمام بدور الإرشاد النفسي للجامعات، حيث إنه يهدف إلى مساعدة الطلاب على ضبط الانفعالات، وتوكيد الذات، والاعتماد على النفس، والاستقلال الذاتي، والمشاركة الاجتماعية الفاعلة، وتحمل المسؤولية والتعبير عن الرأي، والحوار الهادف البناء وغير ذلك من القيم الخلقية اللازمة لطلاب الجامعات.
- وفى إطار دور الجامعة في بناء الإنسان العربي، يتحدد الدور القيمي للجامعة، فالجامعة تستهدف تنمية الطاقات البشرية تصقل مواهبها وتنمي قدراتها وتوظف إمكانياتها وتعد أجيال من الخريجين لتحمل تبعات قيادة العمل القومي، ولمواصلة عملية التنمية في مجالاتها السياسية والاقتصادية والثقافية
- ويمكن تلخيص دور الجامعة في هذه المجالات كما يلي:**
1. على المستوي السياسي يتحدد الدور القيمي للجامعة في إتاحة الفرصة والمجال لتفعيل آليات وعمليات التنشئة السياسية والاجتماعية لطلابها، وبلورة مفاهيم وقيم ومشاعر المواطنة والولاء والانتماء، وعلى أسس قوية من قيم الحوار والمبادرة وتقدير المسؤولية، والعمل الجامعي، وتوزيع الأدوار وممارسة القيادة، وما إلى ذلك من قيم وممارسات يتشكل من خلالها

الولاء والاعتزاز والانتماء للعروبة والإسلام، ويدرك من خلالها ويعي الشباب العربي أهمية التعاون والتضامن والوحدة العربية، والطالب الذي يشب على أعمال العقل وعلى النقاش الحر والنقد، واحترام حرية الآخرين في الفكر والعقيدة والرأي، واحترام حق الاختلاف مع الآخرين تجنباً للتعصب والتطرف، ويؤمن بالتعددية السياسية، هو المواطن المتحمل للمسئولية، القادر على المشاركة في قضايا المجتمع السياسية، والذي يمتلك رؤية اجتماعية ومسئولية اجتماعية وسياسية، فرسالة الجامعة لا تتوقف عند مستوى المعرفة بقيم ومبادئ الديمقراطية والمواطنة والانتماء، ولكن إلى جانب ذلك يجب توفير آليات ووسائل التعبير عن هذه القيم، والتمثيل الوظيفي لقيم ومفاهيم الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة والانتماء وترجمتها في صورة من صور المشاركة في العمل السياسي التي تسمح للشباب الجامعي من معايشة الخبرات السياسية المختلفة.

2. على المستوى الاقتصادي يتحدد الدور القيمي للجامعة في تكوين قناعات عقلية ووجدانية لدى الشباب الجامعي بالأهداف القومية للأمة العربية، وبأن التقدم

الاقتصادي للأمة العربية وتحقيق التنمية المستقلة الشاملة يتوقف على تحقيق التكامل الاقتصادي بين البلاد العربية وتحقيق السوق العربية المشتركة، وعندما تتكون هذه القناعات لدى الطالب الجامعي يشعر بواجباته تجاه أمته ومسئوليته تجاه قضاياها ومشكلاتها، وهذا الشعور هو الدافع لإرادة العمل القومي، ويتطلب ذلك الاهتمام بإثارة روح التحدي لدى الطالب الجامعي وإكساب القدرة على صنع مصيره والاعتماد على ذاته، والتسليم بأن المعرفة الحديثة هي قوة بذاتها، وأنه لا يمكن الاستغناء عنها في ظل المنافسة العالمية، وترسيخ قيم التعاون والتكافل والعدالة واحترام العمل والالتزام والتنافس والتميز وبذلك (تصبح الجامعة معقلاً لإعداد الكوادر البشرية رفيعة المستويات العلمية والثقافية والتدريبية لاقتحام ميادين التنمية في كل المجالات، فالتحديث والتطوير في التعليم العالي من خلال التكنولوجيا المتقدمة يؤدي بالضرورة إلى تغييرات اجتماعية واقتصادية كبرى، من أبرزها تغير طبيعة المهن والاتجاهات الاجتماعية المتعلقة بها، والمشاركة في خلق جيل عربي جديد يعتمد على العقلانية في التفكير ومتبنى الثورة المعلوماتية كأساس للنهوض بالمجتمع العربي.

3. يتحدد الدور القيمي للجامعة على المستوى الثقافي في أنه يمثل أحد أهم آليات حماية الهوية القومية من الذوبان والانسياق تحت تأثير تيار العولمة، والذي يستهدف ضمن أمور أخرى طمس الملامح المميزة للخصوصية الثقافية، ولكي تقوم الجامعة بدورها في بناء شباب عربي يحتفظ بهويته وأصالته ويستطيع مواجهة تحديات وحاجات العصر ويساهم في بناء المشروع الحضاري العربي يتطلب ذلك إكساب الشباب الجامعي الوعي بأنه ليس هناك ثقافة عالمية واحدة، وإنما هناك ثقافات متعددة متنوعة تعمل كل منها بصورة تلقائية أو بتدخل إرادي من أهلها للحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة، كذلك إكسابهم الوعي بأن حاجتنا للدفاع عن هويتنا الثقافية، لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لابد منها لدخول عصر العلم والتقنية، كذلك يتحدد الدور القيمي للجامعة على المستوى الثقافي في الاهتمام باللغة القومية والثقافة الدينية الصحيحة، والاهتمام بالتاريخ العربي، وفي تكوين روح التسامح والتآلف ونبذ العصبية والتعصب وذلك عن طريق جعل التسامح والحوار والتفاعل منطلق العلاقات القائمة بين الشباب الجامعي (محمود، 2005: 203).

إن تنمية وتعزيز القيم لدى الأفراد من أنماط التنشئة السياسية والاجتماعية التي ينبغي أن تقوم بها مؤسسات التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي على وجه الخصوص، وانطلاقاً من كون الجامعة، مؤسسة علمية وبحثية وتربوية وتنموية، فإن الأنظار تتجه إليها في إعداد وتنمية القوى البشرية المؤهلة، وكذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس طلابها وتكوين الاتجاهات الإيجابية تجاه ثقافة مجتمعهم من أجل إعدادهم إعداداً يتفق وقيم المواطنة الصالحة والفهم الكامل لما يدور حولهم لمساعدتهم على أن يكونوا أفراداً فاعلين في مجتمعهم قادرين على المشاركة في صنع الحضارة العالمية.

ولتحقيق ذلك يمكن أن تسهم الآليات التالية في تفعيل دور الجامعة في تعزيز القيم بين طلابها والتي حددها يونس (2014: 244-245) فيما يلي:

1. ينبغي أن يتيح المناخ الجامعي فرصاً إيجابية لدعم الثقافة الوطنية والإشادة بها والتمسك بمضمونها دون انغلاق أو رفض للتعامل مع الثقافات الأخرى ويتطلب ذلك تضمين برامج التعليم الجامعي على اختلاف مستوياتها وتخصصاتها مقرراً جامعياً يدرس لجميع الطلاب في المرحلة الجامعية حول القيم الأخلاقية وضرورة تفعيلها، وينبغي أن يركز هذا المقرر على ضرورة تغير ثقافة الصمت والتلقين



البحوث التي تتناول المواطنة وقضاياها وقيمها وسبل تحقيقها.

5. إتاحة الفرصة من قبل أعضاء هيئة التدريس لتعبير الطلاب عن آرائهم في المادة الدراسية المقررة عليهم، وإتاحة الفرصة للمناقشات العلمية لطلابهم في جو يتسم بالحرية والديمقراطية.

6. دعوة وسائل الإعلام بمختلف أنواعها (المسموعة والمقروءة والمرئية) للتعاون مع الجامعة في وضع الأطر اللازمة للتعامل مع ظاهرة العولمة الثقافية وبيان آثارها السلبية والإيجابية على المجتمع وعلى الهوية الوطنية، وذلك حتى تسهم في تكوين وعياً جماهيرياً إيجابياً تجاه العولمة الثقافية وكيفية التعامل معها.

7. الاهتمام بالأنشطة الطلابية التي تركز على العمل الجماعي وتنمي روح المسؤولية الاجتماعية وتسمح لهم بالمناقشة والحوار وتعدد الآراء وقبول الآخر والمشاركة في اتخاذ القرارات لتكون هذه الأنشطة الطلابية وسيلة فعالة في غرس وتنمية قيم المواطنة في نفوس الطلاب.

8. تركيز المقررات الجامعية على إكساب الطلاب القيم الأخلاقية ليتمكنوا من القيام بدورهم الفعال في تحقيق الذات والإسهام في تطور

والإلقاء في أسلوب التعامل مع الطلاب داخل الجامعة إلى أسلوب حوارى يحقق فيه الطالب ذاته ويتدرب على حرية الرأي وتقبل الرأي الآخر ويتربى على الحوار والمناقشة والنقد الإيجابي البناء.

2. ضرورة التأكيد على التمسك التام والمحافظة الكاملة على الهوية الإسلامية والعربية المميزة للمجتمع من خلال العناية بالخصوصيات الثقافية، والعمل على تأكيدها، وعدم التخلي عنها في إطار من الانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى بالقدر الذي يسمح للطلاب بالقدرة على فهم ما يدور حولهم والمواجهة الفاعلة لمختلف التحديات المعاصرة والمستقبلية.

3. إعداد وتنفيذ برنامج تدريبي للتعليم والتثقيف الاجتماعي والسياسي، ينفذ على الأقل سنوياً لطلاب الجامعة من خلال الكليات يراعى فيه التركيز على القيم الدينية والاجتماعية، وأسلوب الحوار، والمشاركة السياسية والتي تعد في مجملها من أهم ركائز المواطنة والانتماء الوطني.

4. ضرورة اهتمام الجامعة بتوجيه البحث العلمي لمعالجة المخاطر الناجمة عن العولمة الثقافية ونتائجها وتأثيراتها على الهوية الوطنية والقيم الأصيلة للمجتمع وإعطاء الأولويات لدعم

11. تزويد المكتبات الجامعية والمواقع الالكترونية بالكليات بالكتب والمجلات والصحف التي تتناول الأحداث المحلية والإقليمية والعالمية ذات الشأن السياسي، والاجتماعي التي تهتم المجتمع وذلك بما يتمشى مع الاتجاهات الوطنية حفاظاً على وحدته الفكر وتوجيهه نحو تحقيق الأهداف القومية وتكوين رأي عام موحد تجاه القضايا التي تهتم المجتمع.

إن الدور الذي تؤديه المؤسسات التعليمية في إعداد المتعلم فكرياً وعقلياً في جميع مجالات الحياة دوراً في غاية الخطورة وذلك انطلاقاً من أهمية هذا الدور في تربية الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة، ولذا كان الاهتمام بالمؤسسات التربوية حتى تؤدي دورها المنشود لإكساب أفراد المجتمع المفاهيم والأفكار الصحيحة والسليمة والتي تنطلق من المبادئ التربوية لذلك المجتمع، باعتبار الأمن واجباً وطنياً يسهم في تحقيقه جميع مؤسسات المجتمع التربوية والإعلامية والدينية وغيرها (المطيري، 2017: 61 - 86).

ولذا فإن التربية كانت وما زالت وستظل هي صمام الأمن والأمان لأي مجتمع في أي زمان وفي أي مكان، والتربية هي الحصن الحصين، وهي الملاذ الآمن لأية أمة تريد أن تربي أبنائها على طلب العلم وبقاء العقيدة والعبادة والمعاملة والسلوك، وشفاء الفكر وصحته وسلامته من التيه.

المجتمع والمحافظة على تماسكه والالتزام باللوائح والقوانين واكتساب المفاهيم والمعاني المرتبطة بالمواطنة مثل معنى المشاركة السياسية ومفاهيم المساواة وضوابط الحرية.

9. ولتحقيق انفتاح الجامعة على المجتمع والانغماس في معالجة قضاياها وتدريب الطلاب على الانخراط في العمل المجتمعي يجب على الجامعة دعوة المؤسسات الإعلامية وجمعيات المجتمع المدني إلى التعاون مع الجامعة لعقد ندوات ومؤتمرات علمية يشترك الطلاب في الإعداد لها وحضور فعاليتها من أجل تعزيز المشاركة الفعالة لطلاب الجامعات في الشأن الثقافي والتنموي والحضاري والسياسي، مما يساعد في تدعيم مجالات الممارسة الديمقراطية داخل الجامعة كأحد أنواع تدريب الشباب على ممارسة العمل السياسي وتحمل المسؤولية.

10. دعوة الطلاب إلى تقوية وتعزيز ولائهم لوطنهم وتحصين أنفسهم من التيارات والحركات الهدامة، وتشجيعهم على تحمل مسؤولياتهم في حماية الوطن، والابتعاد عن أسباب الفرقة، والإسهام في التقريب بين الحضارات والثقافات والأديان لتعزيز قدرتهم على تقبل الآخر والإيمان بالتعددية وذلك من خلال الأنشطة التي تقوم بها الاتحادات الطلابية.

## الاعلام ودوره في المحافظة على الموروث الثقافي والاجتماعي في ظل التطور التكنولوجي:

إن انتشار وسائل الإعلام في كل مكان، وفي المنازل والسيارات وأماكن العمل، وانتقال مضمونها ومحتوياتها مع الإنسان أينما حل عبر وجودها على الهواتف النقالة والحواسيب المحمولة، صارت تلك الوسائل أحد المؤثرات القوية في حياة الأمم والمجتمعات، وفي تغيير الأفكار والمعتقدات، وتوجيه الرأي العام نحو القضايا التي تركز عليها وتدعو بشدة إلى تبنيها، ولقد ازداد تأثير الإعلام ودور الفاعل مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، وازدياد عدد المسجلين فيها يوماً بعد يوم، أو على الأقل في إحدى شبكاتها، ووصولها إلى شتى شرائح المجتمع، إضافة إلى سهولة استخدامها والمميزات الكبيرة التي تتمتع بها، وهو ما تلمسنا آثاره ونتائج في الآونة الأخيرة (Madankar,2014; 167- 168).

ويواجه العالم اليوم في مختلف مجالاته، العديد من المستجدات والمتغيرات التي لم يسبق له أن شهدتها من قبل بصورتها الحالية، ولعل من أبرز هذه المستجدات ظاهرة عولمة وسائل الإعلام والاتصال، التي ساعدت على تقريب المسافات، فتداخلت الأفكار والثقافات بين كثير من الدول.

ولم يعد خافياً على أحد دور الاعلام في التثقيف والتربية والتعليم بل ذهب بعضهم إلى القول بأن الاعلام قادر على صناعة الإنسان وتشكيله على النهج الذي يريد من خلاله إمداده بالأفكار والمفاهيم والقيم والعادات والمهارات فيتشكل الانسان تبعاً لذلك، وهذا لا يعني اغفال مكونات الانسان الأخرى التي يستمدّها من المجتمع وغيره، ولكن المراد هو إبراز أهمية الاعلام ودوره الكبير في تشكيل الانسان (العوضي، 1989: -126 127).

ولكي يقوم الاعلام بدور المنوط به في الحفاظ على الموروثات الثقافية والاجتماعية لابد أن يركز على عدد من الأسس أهمها ما يلي:

1. الالتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة، والمحافظة على عقيدة الأمة والإيمان بأن الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان وتجنب وسائل الإعلام كل ما يناقض شريعة الإسلام.

2. الارتباط الوثيق بتراث الأمة الإسلامية وتاريخها وحضارتها، والإفادة من سير أسلافنا العظماء، وآثارنا التاريخية.

3. تعميق عاطفة الولاء للوطن، من خلال التعريف برسائله وخصائصه ومكتسباته،

الدول مع بعضها وتأثر الناس بالأحداث العالمية، ونتيجة للمسئوليات المضافة إلى المؤسسات التربوية في إعداد المواطن الواعي - أصبح من الضروري تقوية صلة مؤسسات التربية بالمؤسسات الثقافية والإعلامية الموجودة في المجتمع لما لهذه المؤسسات من آثار مهمة في تشكيل شخصية الأفراد.

وتزداد الحاجة للأعلام التربوي في المجتمع العربي والإسلامي لاعتماده بشكل كبير على غيره من الدول في جميع مجالات الحياة، وهو الاعتماد الذي أدى إلى حدوث تبعية إعلامية وثقافية، وقد خلقت هذه التبعية ازدواجية كبيرة في ذهن المتلقي العربي، فأصبح هناك تناقض كبير بين ما يتلقاه من أساليب التربية المقصودة، ومنها المدرسة، والأساليب الإعلامية الأخرى التي كثيراً ما تتعارض مع اتجاهات التربية السليمة وأهدافها، فأصبح من الضروري التفكير بجدية في وضع الأسس لإعلام تربوي يستفيد من وسائل الاتصال والتقنية الحديثة في إعداد برامج تربوية وتعليمية، تؤكد على الاتجاهات والقيم والسلوكيات التي تسعى التربية بمؤسساتها المختلفة لإكسابها للمتعلمين (القحطاني، 2006: 35 - 36).

وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه والمحافظة على ثرواته ومنجزاته.

4. التركيز على أركان العملية التعليمية في الرسالة الإعلامية (المدرسة - المنهج - المعلم - الطالب وولي الأمر) والمساهمة في التعريف بأدوارها في العملية التعليمية، وواجباتها وحقوقها وطرح مشكلاتها ومعالجتها إعلامياً.

5. التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى هي وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته، لذا ينبغي الالتزام بها لغة للتربية الإعلامية.

6. الالتزام بالموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وتقدير شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث.

7. التفاعل الإيجابي والواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، وتوجيهها بما يعود على المجتمع خاصة والإنسانية عامة بالخير والتقدم (المولد، 2010: 64).

ومن منطلق عدم كفاية عملية التعليم في المؤسسات الرسمية لإحداث التغيير الذي يريد المجتمع إحداثه في الأفراد وذلك بسبب انفتاح أجزاء العالم على بعضها البعض بمساعدة من وسائل الإعلام وسهولة الاتصال، وتشابك مصالح

## آليات مقترحة للحفاظ على الموروثات الثقافية والاجتماعية في ظل التطور التقني:-

في ظل العولمة الحديثة وتنامي التكنولوجيا في زمن قياسي لا يمكن للعقل البشري تخيله حيث أصبحت التكنولوجيا الشغل الشاغل للأفراد لما يرونه من تأثير كبير لها في حياتهم وأعمالهم ومع السرعة الفائقة للمعلوماتية والتقدم التكنولوجي لم يتبقى للفرد فرصة أو مساحة من الوقت للعودة إلى أعماق نفسه البشرية وتفحص ما فيها من قيم ومبادئ بعد التعرض للعديد من المؤثرات الخارجية المنقولة بالصوت والصورة عبر الشبكات اللاكترونية التي قد تؤثر على اتزان حياته الاجتماعية، سواء في التعامل مع ذاته أو مع الآخرين في محيط مجتمعه، إن الكيان البشري وصناعته في ظل تحديات العصر الحديث وإبقاء ما يحويه من قيم توجه سلوكه وتضمن استقرار حياته وتجعله يسخر تلك التكنولوجيا في خدمته وخدمة الآخرين أمراً أصبح بالغ الصعوبة.

وتؤمن الموروثات الثقافية والاجتماعية للمجتمع حصناً راسخاً من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته، مما يجعله مجتمعاً قوياً بقيمه ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان، وتحارب فيه قيم الشر والفساد، ومما يزيد من أهمية القيم للمجتمع هو تحول المجتمع البشري اليوم إلى قرية صغيرة،

حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الإيجابية والسلبية، وتعدد وسائل الاتصال والتكنولوجيا ونقلها للخبيث والطيب والمفيد والضار، الأمر الذي قد يؤدي إلى تسرب قيم سلبية هدامة تحمل مضامين سلوك إنساني وأخلاقي مرفوض يؤثر سلباً في بناء المجتمع القيمي والأخلاقي. (الجلاد، 2007: 46).

## ويمكن اقتراح هذه الآليات للحفاظ على الموروثات الثقافية والاجتماعية لمجتمعاتنا العربية كما يأتي:

- تحمل الأسرة مسؤولية كبيرة تجاه المجتمع باعتبارها أول مجال تربوي يتواجد فيه الإنسان ويتفاعل معه ففيها ينال الفرد مقومات نموه العقلي والجسمي والصحي ومنها استقى عاداته وتقاليده وقيمه ويتعلم التعاون والتضحية والوفاء والصدق والعطف على الآخرين واحترامهم وتحمل المسؤولية وإشباع حاجاته الأساسية كما تبدأ منها أول خطوات الطفل للاتصال بالعالم المحيط به وتكوين الخبرات التي تعينه على التفاعل مع بيئته المادية والاجتماعية ومن ثم فالطفل يذهب إلى المدرسة ومعه البيت بخبراته ومؤثراته بوجه عام، وتشكل الأسرة بوضعها الراهن إحدى المنظمات الاجتماعية التي يوكل إليها القيام بالتربية غير المقصودة للطفل منذ لحظة ميلاده وذلك يرجع إلى وظائف عديدة

جميع مدارسنا في حاجة لإعادة تحديد رؤيتها ورسالتها واهدافها بما يؤهلها لتصبح مدرسة فاعلة تتواكب ومتطلبات المستقبل وتنجح في مواجهة تحدياته المتنوعة وبخاصة التحدي التكنولوجي.

• وسائل الإعلام في العصر الحديث تعتبر من أهم الوسائل التربوية حيث تقدم مواد علمية وثقافية متنوعة من خلال المسرح والسينما والإذاعة المرئية والمسموعة والصحف والمجلات المختلفة ولعلها تعتبر من الوسائل التربوية الشيقة فهي تجذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين وهي أداة هامة من أدوات التربية المستديمة ومن أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافيا كما أنها تمتاز بميزات لا تتوافر في غيرها من وسائط الثقافة الأخرى حيث أنها سريعة الاستجابة لنشر المستجدات في مجال العلم والمعرفة والتطبيق، سريعة الإذاعة لها وقد مكنتها من ذلك اعتمادها أساسا علي العلم الحديث وتطبيقاته في مجالها، لذا لا تتوقف مهمة وسائل الإعلام عند حد إخبار الجمهور أو إعلامه بما يدور حوله من أحداث بل عليها أيضا أن تساعد على فهم المادة التي تقدمها إليه فتتولى شرحها وتوضيح غير المعروف منها ذلك، وان التطور السريع في مجالات المعرفة أدى إلي زيادة الأعباء الملقاة على الفرد العادي

للأسرة تحقق للطفل من خلالها إطاراً مرجعياً يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة، ولذا وجب اعادة تأهيل الأسر من خلال دورات وحملات توعوية دورية في كل وسائل الاعلام وبما يؤهلهم للقيام بأعبائهم الملقاة على عاتقهم ويكفل الحياة الكريمة لها.

• مؤسساتنا التربوية الرسمية مدعوة لأن ترسخ قيم العروبة، لكي تدفع بالحياة على أرض الوطن العربي من العجز إلى القدرة، ومن التوقع إلى المشاركة ومن الجمود إلى الحيوية، ومن مجرد الإلتباع والالتصياح إلى آفاق التجديد والإبداع فنجاح مجتمع ما في تعزيز انتماء أبنائه مشروط أكثر من أي وقت مضى بتحويل بيئة التعليم في مدارسهم إلى طائفة للانتماء، تكسب المتعلم قاعدة عريضة من المعارف والمهارات والقيم والعواطف والميول، مما يمكن المتعلم من المشاركة بشجاعة، وحرية وجدية في قضايا وطنه وهموم أمته، فلا يقتصر دور المدرسة على تنمية الاتجاهات الإيجابية، والقناعات الوطنية عند الأفراد، بل يتعدى ذلك إلى تزويدهم بالمعارف، والمفاهيم الثقافية، والسياسية والاجتماعية المرتبطة بالمؤسسات الوطنية في المجتمع، ولذا ولا بد من التركيز على مرتكزات المدرسة الرئيسية وهي: المعلم والإدارة المدرسية والمنهاج، ولذا فإن

## قائمة المراجع

### المراجع العربية:

- أبو العلا، حنان فوزي (2017) فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين، مجلة كلية التربية بأسيوط، مصر، 33 (6): 527 - 563.
- أحمد، سناء محمد علي (2017) عولمة تكنولوجيا الاتصال وعلاقتها بتغيير منظومة قيم الأسرة المصرية: بحث ميداني على عينة من الأسر بمدينة اسيوط، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، 77 (3)، -11 76.
- يوشلوش، طاهر (2013) العولمة وأثرها على الأمن الفكري والأخلاقي للشباب في المجتمع، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مصر (4 / 2)، -55 75.
- الجلاذ، ماجد زكي (2007) تعلم القيم وتعليمها، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حسن، سمير إبراهيم (2012) تمهيد في علم الاجتماع، ط 1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- حمدي، محمد الفاتح (2009) تأثير تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة على قيم الشباب، فلم يعد يملك الوقت أو الجهد أو المال أو العلم الذي يمكنه من فهم الجوانب المختلفة لشتى المعارف خاصة في العصر الراهن، ويبرز الدور الحيوي لوسائل الإعلام في مجال التوجيه المعتمد على الدلائل والحقائق في لغة سهلة مبسطة مما يساعد علي إكساب الجماهر فن التعامل الذكي مع وسائل الإعلام بحيث لا يتقبلون كل ما تقدمه وسائل الإعلام وإنما يتفاعلون معه بعقلية واعية ناقدة، وقد أصبحت وظيفة التثقيف إحدى الوظائف المهمة لوسائل الإعلام خاصة مع النمو السريع للمعلومات الذي جعل البعض يشير إلي أن عملية البحث على المعلومات قد أصبحت الوظيفة الأساسية في مجال الاتصال وبرز مفهوم تفجر المعلومات باعتبار عنصرا أساسيا في التنافس بين الدول، كما أن لوسائل الإعلام في مجال التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا حيث تقوم بالعمل علي تكامل المجتمع من خلال ترسيخ القيم والمبادئ وتثبيت الاتجاهات والمحافظة عليها والمساعدة علي نقل التراث الثقافي من جيل إلي جيل وذلك بتوحيد المجتمع عن طريق تكوين قاعدة مشتركة بين أبناء المجتمع من القيم والخبرات الاجتماعية، ولذا وجب وضع ميثاق اخلاقي للأعلام يضمن سلامة وآمن الرسالة الاعلامية وتحقيق الصيانة الكاملة لموروثاتنا الاجتماعية والثقافية.

- مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، (2)، -201 214.
- رضوان، وائل وافيق وحامد، عمرو محمد (2016) تطوير صناعة القرار بالمؤسسات التعليمية في ضوء تحولات مجتمع المعرفة، مجلة الثقافة والتنمية، مصر، السنة 16، (101)، 327 - 382.
- زاهر، ضياء الدين (2004) مستقبل الشباب والمشاركة المجتمعية: التحديات والإشكاليات، مجلة مستقبل التربية العربية، (32)، 397 - 423.
- السليمان، إبراهيم بن سليمان (2006) دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب (دراسة ميدانية على مدارس التعليم العام بمدينة الرياض)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.
- الشخص، عبد العزيز السيد (2004) دور الإرشاد النفسى في الجامعات العربية في عصر المعلومات، القاهرة: المؤتمر القومي السنوى الحادى عشر (العربى الثالث) لمركز تطوير التعليم الجامعي: بعنوان التعليم الجامعي العربى، آفاق الإصلاح والتطوير، بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية، الفترة من -18 19 ديسمبر، ج 1، ص 257 - 269.
- شعبان، أفنان محمد (2016) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، مجلة مركز البحوث، جامعة بغداد، (49): 222 - 248.
- الشهري، حسن فائز (2016) مفهوم الأمن الفكري فى المؤسسات التعليمية ما بين النسقية والاتساق: دراسة تحليلية، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، مؤسسة المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، فلسطين، 2 (1)، 244 - 258.
- عابد، زهير (2012): دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي - دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، 26 (6)، 1388 - 1428.
- عبدالله، أمل يوسف (2017) الاتجاهات نحو الأنماط المستجدة التنمر الإلكتروني وعلاقتها بإدمان الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، (18 / 2)، 331 - 366.
- العلمي، لبنا (2011): العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية: كلية الاقتصاد بحث غير منشور، جامعة النجاح الوطنية.



- علي، هناء حسني (2013) أدوار معلم الدراسات الاجتماعية في تنمية الأمن الفكري لدى المتعلمين: دراسة ميدانية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر، (55)، 143 - 189.
- العوضي، عبداللطيف عبدالله (1989) ورقة عمل الكويت لاجتماع الاعلاميين والتربويين الثاني في الرياض: التربية دعامة ارتكاز اساسية لاعلام تربوي افضل، مجلة التربية، الكويت، السنة 1، (2)، -125 138.
- القحطاني، نوف دغش سعيد (2006) الإعلام التربوي ودوره في تفعيل مجالات العمل المدرسي في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- الكندري، يعقوب والقشعان، حمود. (2001م): «علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت». مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الامارات العربية المتحدة، 17 (1) - 45.
- المجالي، فايز (2007): استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، مجلة المنار، المجلد 13، العدد 7.
- محمود، أمين (2005) أزمة التعليم العالي، مقاومة الإصلاح والتطوير، مجلة العربي، ع 560، الكويت: وزارة الإعلام.
- مصطفى، أسماء محمد (2014) الموروث الثقافي المادي وغير المادي للعراق وأهمية حمايته، محاضرة خاصة بمشروع التدريب العالي المستوى لحماية وتعزيز الموروث الثقافي المادي وغير المادي للعراق، دار الكتب والوثائق الوطنية، العراق، متاح على الرابط <https://www.azzaman.com>
- المطيري، سعد محمد (2017) دور الإدارة الجامعية في مواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة جامعة الكويت، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، (185)، -61 86.
- مكروم، عبد الودود (2004) الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، 10 (33)، -47 129.
- المنصور، محمد (2012م) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية (العربية أنموذجاً)، رسالة ماجستير

المراجع الأجنبية:

Kaul, Vineet (2012). (The Digital Communications Revolution), Online Journal of Communication and Media Technologies , Issue: 3, Vol. 2.p113- 130.

Onu, Agbo Joel Christopher (2012). (Information and Communication Technology and Business Education in Nigeria), European Scientific Journal , Vol.8, No.10.p45- 61.

Madankar, Narendra (2014).(The Effects of Urbanization, Modernization and Globalization on Indian Society in Current Scenario), International Journal of Advance Research in Science and Engineering, Vol.10, No.3.p167- 170.

غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

• المولد، قحطان (2010) الإعلام التربوي: والتربية الإعلامية، مجلة التربية، اليمن، (30)، -64 66.

• النصار، انتصار عبد الله (2016) دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

• يونس، مجدي (2014) الجامعة وتنمية قيم المواطنة في عالم متغير، بحوث المؤتمر العلمي الرابع: التربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديمقراطية، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر.

متطلبات تعزيز التربية  
على قيم التسامح والتنمية لطلاب الجامعات السعودية  
على ضوء مبادرة اليونسكو

إعداد الباحثة: أبرار بنت مهدي بن أحمد منشي

## ملخص البحث

العنوان:

متطلبات تعزيز التربية على قيم التسامح والتنمية لطلاب الجامعات السعودية على ضوء مبادرة اليونسكو.

هدف البحث إلى:

أن قيم التسامح والتنمية في مبادرة اليونسكو يمكن تناولها والاهتمام بها في المناهج التعليمية الجامعية في المجتمعات الإسلامية وجامعات المملكة العربية

السعودية انطلاقاً من الدين الإسلامي الحنيف والقيم الإنسانية.

أن التعليم هو أنجح الوسائل لمنع اللاتسامح، وأول خطوة في مجال التسامح، هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها، وأن التعليم يجب أن يستهدف تنمية قدرات النشء على استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الأخلاقي.

التوصيات:-

ينبغي للدول أن تصادق على الاتفاقيات الدولية القائمة بشأن حقوق الإنسان، وصياغة تشريعات جديدة عند الضرورة، لضمان المساواة في المعاملة وتكافؤ الفرص لكل فئات المجتمع وأفراده.

ضرورة التعاون فيما بين المؤسسات المجتمعية، والمؤسسات التعليمية من الجامعات، في تعزيز قيم التسامح والتنمية، إذ أصبح التعليم هماً مجتمعياً يتعاون الجميع في بلورة توجهاته، وقيمه ومبادئه،

التعرف على المقصود بالتربية على قيم التسامح والتنمية، وصف واقع مبادرة اليونسكو في التربية على قيم التسامح والتنمية، اقتراح الدروس المستفادة من مبادرة اليونسكو للتربية على قيم التسامح والتنمية لطلاب الجامعات السعودية.

المنهج المستخدم: الوصفي التحليلي، حيث استخدمته الباحثة في وصف وتحليل مفهوم قيم التسامح والتنمية في ضوء مبادرة اليونسكو وطريقة تعزيزه في طلاب الجامعات السعودية.

المحاور: المحور الأول: المقصود من التربية على قيم التسامح والتنمية، والمحور الثاني: واقع مبادرة اليونسكو في التربية على قيم التسامح والتنمية، المحور الثالث: الدروس المستفادة من مبادرة اليونسكو للتربية على قيم التسامح في طلاب الجامعات السعودية.

النتائج:- ضرورة الأخذ بالتصورات والمبادرات والتجارب التي من شأنها تفعيل الاهتمام بقيم التسامح والتنمية بين طلاب الجامعات السعودية وغيرها من الجامعات العربية والإسلامية.

والسعي إلى تحقيق أهدافه، وإبراز مخاطر اللامبالاة تجاه ظهور الجماعات والأيدولوجيات غير المتسامحة.

توجيه أعضاء هيئة التدريس إلى إبراز أهمية قيم التسامح والتنمية في الحياة المعاصرة وتعليمها للطلبة باتباع الاستراتيجيات والأنشطة المناسبة لذلك.

### متطلبات تعزيز التربية على قيم

### التسامح والتنمية لطلاب الجامعات

### السعودية على ضوء مبادرة اليونسكو

### المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

إن هذا العصر يُعد عصر التحولات والتغيرات الكبرى في البنى الاقتصادية والاجتماعية والاتصالات، فهو عصر المذابح والمقابر الجماعية، عصر العنف والحروب، عصر صعود قيم عدم التسامح، والكراهية، عصر تلاشت فيه الحدود الوطنية ووجودها، عصر حراك الناس والمال والأعمال والثقافة والجريمة العابرة للحدود الوطنية، عصر يمثل فيه الشباب أفضل استثمار، عصر فيه النظام التعليمي غير مجهز ولا مناسب لإعداد الجيل لتكوين مجتمع متسامح في ظل انتشار الأيدولوجيا المتطرفة في مجتمع متنوع. (البدائية، 2011، ص177).

ومن الجدير بالذكر أن مصطلح التسامح

يشمل الكثير من القيم الإسلامية ذات المدلولات المتعددة فهو يشير إلى المسامحة والرفق واللين والحلم وإظهار اللطف والأدب ونسيان الإساءة، كما أنه يمثل قيم العطاء والبذل، ويرسخ الإسلام من خلال التسامح مبادئ الإخاء الإنساني، وينظم تعاملات الناس وتعايشهم، ويبرز التسامح القيم الإنسانية الحياتية على صعيد الفرد والمجتمع؛ حيث يعزز احترام الفرد لذاته وارتباطه بالآخرين؛ ومجتمعياً يضمن تحصيل الحقوق وأداء الواجبات ليوحد مجتمعا متراحماً؛ فالصورة الأخلاقية والواقعية للتسامح تنعكس على جميع أنظمة المجتمع وتقدمها وتطورها.

فنتج عن ذلك الحروب والصراعات؛ ففي القرن العشرين كانت الحربان العالميتان، وعشرون حرباً بين الدول، وعشرون حرباً أهلية كبيرة وست مذابح، نجم عن هذه الحروب مائة مليون قتيل في الحروب بين الدول، ومائة مليون قتيل في المذابح والحروب الأهلية، وما بين مائة إلى خمسمائة مليون لاجئ ومشرّد، وثمانية مليارات طن من المتفجرات. (البدائية، 2011، ص179). ولقد عبر الأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان بقوله: «سيُذكر القرن العشرون بأنه القرن الموسوم بالعنف، إنه يُحملنا موروثاً هائلاً من العار والخراب والتدمير الشامل الذي لم يشاهد من قبل، ولم يكن ممكناً في تاريخ البشر، وهذا الموروث الناجم عن تسخير التكنولوجيا الحديثة في خدمة إيدولوجيات الكراهية» (منظمة الصحة العالمية، 2002).

ونتيجة لكل ذلك ظهرت حاجة الطلاب الجامعيين على وجه الخصوص، لفهم قيم

معالجة هذا الخلل الواضح في منظومة القيم الأخلاقية، وتشكيل منظومة جديدة من القيم الايجابية، التي تدفع الأفراد إلى التقدم، وعلى رأس هذه القيم قيم التسامح والتنمية لتحقيق التعايش السلمي بين أفراد المجتمعات.

#### أسئلة البحث:

1. ما المقصود بالتربية على قيم التسامح والتنمية؟

2. ما واقع مبادرة اليونسكو في التربية على قيم التسامح والتنمية؟

3. ما الدروس المستفادة من مبادرة اليونسكو للتربية على قيم التسامح والتنمية في طلاب الجامعات السعودية؟

#### أهداف البحث:

1. التعرف على المقصود بالتربية على قيم التسامح والتنمية.

2. وصف واقع مبادرة اليونسكو في التربية على قيم التسامح والتنمية.

3. اقتراح الدروس المستفادة من مبادرة اليونسكو للتربية على قيم التسامح والتنمية لطلاب الجامعات السعودية.

#### أهمية البحث:

1. قد يسهم البحث في إلقاء الضوء على كيفية تطبيق مبادرة اليونسكو لقيم التسامح والتنمية، بين طلاب الجامعات السعودية.

2. من الممكن أن يفيد البحث التربويين والقائمين على المؤسسات التربوية (الجامعات) في بناء رؤية تربوية مستقبلية للتقدم وتنمية

التسامح ومعرفة كيفية العمل الجماعي في مناخ متسامح؛ أكد ذلك بحث(السحيمي، 2011) فتعزيز قيمة التسامح في المجتمع الجامعي، من أجل تحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية، وفهم الحاجة إلى أن يتعلموا كيف يفكرون، وكيف يصغون للآخر، وكيف يتواصلون ويوصلون أفكارهم بفعالية، وأن يفهموا مبادئ التسامح وكيف يطورون مهارات حياتية لمستقبلهم. كما أكد (البدائية، 2011) حاجة الطلاب الجامعيين لمثل هذا البحث من خلال بحثه قيم التسامح في المناهج التعليمية الجامعية.

مشكلة البحث: تتضح مشكلة البحث في ضعف تعزيز قيم التسامح والتنمية في المجتمع الجامعي في المملكة العربية السعودية، أكد على ذلك (السحيمي، 2011) من خلال ما توصل إليه من نتائج تؤكد أن اسهام جامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري بعناصرها المختلفة، وبشكل عام كان بدرجة متوسطة، بينما كان دور الإدارة العامة أقل من المتوسط، مما يستدعي ضرورة تعزيز قيم التسامح بين طلاب الجامعات السعودية؛ وذلك من أجل المحافظة على كيان الطلبة وحمايتهم من الأخطار التي تبدو واضحة في كل مجالات الحياة، فينتشر بين هؤلاء الطلبة الفساد والتسيب واللامبالاة والفوضى الأخلاقية وذلك بسبب فقر المجتمع من تعزيز وتطبيق قيم التسامح والتنمية، فضلاً عن الاختلال الذي حدث مؤخراً في منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية؛ حيث أفسحت المجال للقيم السلبية، فظهرت سلبيات كثيرة أثرت على الطلبة بصفة عامة، وطلبة التعليم الجامعي بصورة خاصة. من هنا كانت ضرورة

المجتمع وخاصة النواحي الأخلاقية لرجال المستقبل.

3. كذلك تتضح أهمية هذه البحث في دور طلاب الجامعات على تعزيز قيم التسامح في المجتمع من خلال استخدام البيئة الجامعية لتحقيق الأهداف المرجوة من قيم التسامح والتنمية.

#### منهج البحث:

وفقاً لطبيعة موضوع البحث سارت الباحثة بحسب خطوات المنهج الوصفي التحليلي: وهو «المنهج الذي يهتم بدراسة الواقع، ويهتم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً ويعبر عنه تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً» ( ذوقان، 2007، ص176). واستفادت الباحثة من المنهج في وصف وتحليل مفهوم قيم التسامح والتنمية في ضوء مبادرة اليونسكو وطريقة تعزيزه في طلاب الجامعات السعودية من منظور تربوي، والتعرف على الدور الذي قامت به مبادرة اليونسكو في تعزيز قيم التسامح والتنمية في المجتمعات.

#### حدود البحث:

اقتصر البحث الحالية على تعزيز قيم التسامح في ضوء مبادرة اليونسكو، كما اقتصر على دراسة متطلبات تعزيزها لطلاب المرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية.

#### مصطلحات البحث:

1. القيم لغة: من الفعل يُقيم وماضيها قيّم، وقومته إذا عدلته فهو قويم مستقيم، فالقيمة ثمن الشيء بالتقويم ( ابن منظور، 2003، ص227).

القيم اصطلاحاً: هي مجموعة معن المعايير والمقاييس، المعنوية بعين النعاس، يتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون بعه على تصرفاتهم المادية والمعنوية. (الجلاد، 2004، ص375)

2. التسامح لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور سمح- السماح- السماحة المسامحة والتسميح، وتعني لغة الجود، وأسمح إذا جاد وأعطى بكرم وسخاء ( ابن منظور، 2003، ص23).

التسامح اصطلاحاً: هو قيمة أخلاقية وسياسية ودينية وقانونية، أساسها البادئ والقيم الأساسية لحقوق الإنسان، فهو ضرورة حتمية لتحقيق الاستقرار والأمن والتنمية في المملكة والأمة العربية (حسين، 2015، ص136).

التعريف الاجرائي: تعرف الباحثة قيم التسامح والتنمية إجرائياً بأنها مجموعة المبادئ التي تحكم الممارسات السلوكية لطلاب الجامعات السعودية فتُحتم عليهم العيش مع المتغيّرات، والتصرف السويّ مع كافة الاختلافات والتداخلات مع تعميم ثقافة احترام تلك الاختلافات، ممّا يُنتج بيئة تكاملية من التعاملات القائمة على مبادئ المساواة واحترام الآخر.

#### الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: القرش، عمرو فاروق. (2017). تصور مقترح لتنمية التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي، جامعة حلوان، قسم اصول التربية.

في دراسة قيم التسامح والتنمية وتطبيقها في الجامعات السعودية. ويختلف البحث الحالي عن البحث السابق: في أنه حدد طلاب الجامعات السعودية، بينما البحث السابق حدد طلاب جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

### المحور الأول:

#### المقصود بالتربية على قيم التسامح والتنمية:

يعدُّ خُلُقُ التَّسامح من أهمِّ القيمِ الإنسانيَّةِ الحيَّاتيَّةِ العالميَّةِ؛ فهو على صعيد الفرد مُكتسبٌ قيَميٌّ راقٍ؛ يُعزِّزُ احترام الفرد لذاته وارتباطه بالآخرين، ويُنظر إلى التَّسامح مجتمعيًّا بأنَّه تشريعٌ ذاتيٌّ مُستحقٌّ؛ يضمنُ تحصيل الحقوق وأداء الواجبات لخلق مجتمعاً مُتراحماً مُلتحماً، مما يشكل اتجاه التَّسامح مسؤوليَّةً سياسيَّةً وكياناً قيَميًّا، يُحتم على الجميع احترامه والالتزام بمضامينه وأخلاقيَّاته. (شعبان، 2008، ص3).

أولاً/ تتناول الباحثة فيما يأتي مفهوم قيم التسامح والتنمية: هناك العديد من المجالات لتوضيح مفهوم قيم التسامح، كالدين، والمجتمع، والثقافة، كما وضحتها (برهان، 2014)

أ. التسامح في الدين الإسلامي: هو مبدأ إنساني يدفع الشخص إلى نسيان الأحداث الماضية، والتي سببت له الألم والأذى بكامل إرادته، وكذلك التخلي عن فكرة الانتقام، والتفكير بالأمور الإيجابية لدى الناس وعدم الحكم عليهم وإدانتهم.

يعرف التسامح اصطلاحاً: على أنه القدرة على العفو عن الناس، وعدم رد الإساءة

هدف البحث: إلى التعرف على مفهوم وأبعاد قيم التسامح من منظور تربوي، والوقوف على دواعي الاهتمام بتدعيم قيم التسامح، وتحديد الأدوار المقترحة التي ينبغي أن تقوم بها بعض المؤسسات التربوية في تنمية وتعزيز قيم التسامح لطلاب التعليم الصناعي. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وجاءت الدراسة بمجموعة من النتائج: تعزيز قيم التسامح، من خلال تضمين هذه القيم عند تصميم البرامج والمناهج الدراسية، التعاون فيما بين المؤسسات المجتمعية، ومدارس التعليم الفني الصناعي. يتفق البحثان: في دراسة قيم التسامح والتنمية. ويختلف البحث الحالي عن البحث السابق: في أنه حدد طلاب الجامعات السعودية، بينما البحث السابق حدد طلاب التعليم الثانوي بمصر.

الدراسة الثانية: السحيمي، عارف بن مرزوق. (2011). الجامعة وتنمية قيم التسامح الفكري الواقع والمأمول جامعة طيبة أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة.

هدف البحث: إلى التعرف على مدى اسهام جامعة طيبة بالمدينة المنورة بعناصرها المختلفة، في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة من وجهة نظرهم. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتم بناء الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، واشتمل مجتمع البحث جميع كليات جامعة طيبة، وجاءت الدراسة بمجموعة من النتائج: اسهام جامعة طيبة بشكل عام في تنمية قيم التسامح الفكري لدى الطلبة كان بدرجة متوسطة، وأن اسهام إدارة الجامعة بجامعة طيبة في تنمية قيم التسامح الفكري كان بدرجة أقل من المتوسطة، يتفق البحثان:



بالإساءة، والتخلي بالأخلاق الرفيعة التي دعت لها كافة الديانات والأنبياء والرسل، وهذا كله سيعود على المجتمع بالخير من خلال تحقيق الوحدة والتضامن والتماسك، والابتعاد عمّا يفسد المجتمع من خلافات وصراعات.

**التسامح عند حقوق الإنسان:** قيمة تتعلق بشكل وثيق بالحقوق التي يتميز بها النظام الديمقراطي كحرية التعبير عن الرأي، وتنظيم المجتمع ومساواته أمام القانون، وحقوق أسرى الحرب، واحترام رأي الأقلية وعدم تهميشهم أو إلحاق الأذى بهم، وقبول اختلاف الصفات الإنسانية الفكرية والخلقية، وأن لكل فرد في المجتمع حقاً يجب على الجميع الإقرار به وعدم التعدي عليه، وهذا يعني التزام الفرد بحقوقه ومعتقداته، واحترام من يخالفه الرأي دون التعدي عليه.

**ب. مفهوم التسامح في الحضارات:** يتعلّق مفهوم التّسامح برُكّتين مترابطين، هما الحقوق والواجبات؛ إذ يتعيّن على الإنسان أن يعرف حقوقه ومبررات الحصول عليها من جهة، ويفهم واجباته ودوافعه تجاه تحقيقها من جهة أخرى.

**تعريف التسامح:** إن تعريف قيم التّسامح بناءً على هذه المراكز بأنه تدشين المعاملات بما يتناسب مع الاختلافات؛ وعلى الرّغم من كون هذه القيمة وذلك الخُلُق مَنزوعاً من نفوس الأفراد إلا أنّهم يحافظون عليه؛ امتثالاً لحاجتهم إلى التّعامل بالمثل والشّعور بالعدل (برهان، 2014، ص 2-5).

**ثانياً/ أبعاد التسامح:**

**أ. الأبعاد الدينية:** فالتسامح يُعد خطأ حضارياً

يقضى بمنح الإنسان الحرية في العقيدة والتعبير عن الآراء والأفكار التي تغاير عبادته، كما يسمح بالعيش وفقاً لمبادئ ومعتقدات، فقد حرص الإسلام على تأكيد هذا التسامح بعين الأديان بجعله عنصراً جوهرياً من عناصر عقيدة المسلمين، فالأديان السماوية جميعها في نظر الإسلام حلقات متصلة لرسالة واحدة جاء بها الأنبياء والرسل من عند الله عز وجل (زقزوق، 2003، ص 14-15). ومن أمثلة التسامح في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، موقفه عليه أفضل الصلاة والسلام مع حكام الفرس والروم، عندما بعث برسائل إلى قيصر الفرس والروم ومقوقس مصر لدعوتهم إلى دخول الإسلام، وعدم إجبارهم على اعتناقه، وترك الحرية لهم. ومن الأمثلة على أبعاد التسامح الديني أيضاً علاقة المسلمين الأوائل بأهل مكة وتسامحهم معهم، واحترام حقوق الإنسان وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، والتوازن بين سعى الإنسان للعالمية وللآخرى، فالتسامح الديني يعزز في سلوك الإنسان احترام العقائد والأديان السماوية الأخرى، وعدم التمييز بين الأفراد بسبب العقيدة أو اللون أو الجنس. (عبد الوهاب، 2013، ص 352).

**ب. الأبعاد السياسية:** مع متغيرات العصر الحالية وفي إطار التعددية الثقافية، والصراعات السياسية والفكرية، يصبح التسامح السياسي ضرورة وطنية إن لم تكن حياتية، كي يظل قائماً ومتوازناً، فكلما كانت الثقافة السياسية تقبل مساحة واسعة من التنوع السياسي، زاد الميل نحو التسامح؛ لأن توافر التنوع والتعدد في أنماط السلوك وطرق التفكير يجعل العالم أكثر ثراءً، وبالتالي تُمارس الحرية ويزداد التسامح. (عبد الوهاب، 2006، ص 138-139) (كما ذكر

لقد نصّت العديد من البيانات والإشعارات والتقارير الأقمية الحديثة على أهمية تعميم التسامح كسمة جماهيرية عالمية؛ لما يترتب عليها من حفظ الأرواح والحريات والحقوق، وتجنّب العالم الحروب والتشريد، والتّركيز على المنجزات، والسعي إلى تطوير الشعوب بدلاً من صناعة الأزمات، ومن ذلك ما أكدت عليه القمة الإسلامية الاستثنائية بمكة المكرمة (2008) بأهمية تعميق قيم الحوار والوسطية والعدل والبر والتسامح في الخطاب الإسلامي داخل المجتمعات الإسلامية وخارجها، وأيضاً ما تضمّنه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة (1948) في معرض لتعميم التسامح؛ حيث ضمّن الإعلان تأكيداً على حرية الأفراد منذ ولادتهم، وحقوقهم في حفظ حياتهم وكرامتهم، وأشار في مادته 26 إلى أنّ تنمية التسامح لدى الأفراد كلّهم على اختلاف جنسيّاتهم وأعراقهم ودياناتهم هو أحد أهداف التربية. (شعبان، 2008، ص4).

ومن الجدير بالذكر أن التربية على قيم التسامح والتنمية يفرض على المؤسسة التربوية تأصيل قيم التسامح وحقوق الإنسان، وأن تعلن الحرب على كل المفاهيم والقيم العرقية، والتعصبية، بتضمين مناهجها مفاهيم التسامح والسلام، وحقوق الإنسان، وأهميتهما في الحياة المعاصرة، والمستقبلية للإنسان المعاصر(الخطاب، 1989، ص29).

فالصورة الأخلاقية والواقعية للتسامح تنعكس على جميع أنظمة المجتمعات وتقدّمها وتطوّرها، وعلى فرض انتفاء هذه القيمة المجتمعية ستنشر مفاهيم العنف والتعصّب والتطرّف، فتتعطلّ المصالح، وتنهدم الحضارات وتتزعزع عوامل أمنها واستقرارها، وتظهر سيادة الآراء المفروضة، فالتهيئة للتسامح تكون عن طريق وسائل التربية المتنوعة.

(عبد الوهاب، ص353) أيضاً بعض الجوانب لتحقيق التسامح السياسي؛ زيادة الوعي بالقضايا السياسية المعاصرة، وإبراز أهمية العمل التطوعي لخدمة المجتمع، وإبراز ضرورة احترام حقوق وحريات الآخرين، وتنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية، وتقوية الاتجاه نحو التسامح وحل المشكلات، وغرس التسامح والعدالة دون تفريط في الحقوق.

**ج. الأبعاد الاجتماعية: التسامح الاجتماعي**  
أحد الأبعاد الرئيسة في العصر الحديث، أكثر منه في أي عصر مضى، وأصبح لا غنى عنه لاستمرار تطور المجتمع كمنظومة فكرية وأخلاقية؛ لأن غياب التسامح يعنى سيادة عقلية التحريم والتجريم من قبل جماعات التطرف والتشدد أو ما اصطلح على تسميته بالأصولية أو ما يتعلق بنمط الحياة. (شعبان، 2005، ص58). ومن خلال ذلك يتضح أن التعليم الوسيلة التربوية القادرة على ترسيخ مفهوم التسامح، الذي يحقق العدالة الاجتماعية، كما أن العملية التعليمية تهدف إلى إكساب المتعلم معارف وقيم واتجاهات ومهارات تنمي التسامح الاجتماعي أكثر من مجرد التدريس للمفاهيم. (ريناتو، 2008، ص185)، وقد أوضح عبد الوهاب كيفية تحقيق التسامح الاجتماعي للطلاب من خلال التأكيد على عدة جوانب: كاحترام الآخرين ومعتقداتهم، وطرح الحلول المناسبة للمشكلات الاجتماعية بالطرق السليمة، وتوضيح أهمية تماسك الجماعة واتحادها، وتوضيح أهمية التسامح، واحترام العادات والتقاليد. (عبد الوهاب، 2006، ص355)

### ثالثاً

**أهمية قيم التسامح والتنمية في حياة الأفراد والجماعات:**

## المحور الثاني:

### مبادرة اليونسكو لتعزيز قيم التسامح والتنمية:

يعد المصدر الأساسي لمبادرة اليونسكو ما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة: «نحن شعوب الأمم المتحدة، وقد آلينا في أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد، وفي سبيل هذه الغايات اعترزنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معاً في سلام وحسن جوار». فقد اعترزمت الأمم المتحدة، الإعلان في 16 تشرين الثاني/نوفمبر من سنة 1995م، الذي تحتفل من خلاله المنظمة بعيدهما الخمسين، فقررت أن تكون هذه السنة الدولية للتسامح، سعياً منها إلي إشراك الجمهور، والتشديد على أخطار عدم التسامح، والعمل على تعزيز نشر التسامح في مجال التعليم.

فمن الجدير بالذكر أن السنوات الدولية تشكل فرصاً إستثنائية لتوليد التفكير والنقاش والوعي، وغالباً ما تركز على فئة مستهدفة معينة أو على مجال محددة. وللمرة الأولى، سلطت السنة الدولية للتسامح الضوء على فضيلة شخصية تحوّلت شيئاً فشيئاً إلى ضرورة سياسية وقانونية لتحقيق العيش المشترك السلمي وهي التسامح وقيمه. ( منظمة اليونسكو)

ويعد الهدف من إعلان سنة 1995 السنة الدولية للتسامح لزيادة الوعي في أوساط صانعي السياسات ولدى الجمهور للمخاطر المرتبطة بأشكال التعصب المعاصرة، فمنذ أن وضعت الحرب الباردة أوزارها، شهدت الصراعات الاجتماعية والدينية والثقافية نمواً ثابتاً.

وسرعان ما تحول العديد منها إلى صراعات مسلحة واسعة النطاق؛ وتعرّض العديد من حقوق الإنسان الأساسية إلى اعتداءات مباشرة وأزهقت الأرواح، فأصبح ينظر إلى التعصب كتهديد خطير للديمقراطية والسلام والأمن. (منظمة اليونسكو).

وقد نتج عن مبادرة التسامح باليونسكو اتفاقيات عديدة ذات صلة بها ومنها على سبيل المثال: الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، الاتفاقية الخاصة بمنع جريمة إبادة الجنس، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، اتفاقية وتوصية اليونسكو الخاصتان بمناهضة التمييز في مجال التربية.

**أولاً/ مفهوم التسامح في مبادرة اليونسكو:** فالمقصود به ليس التساهل أو عدم الاكتراث بل احترام وتقدير للتنوع الغني في ثقافات هذا العالم وأشكال التعبير وأنماط الحياة التي يعتمدها الإنسان، فالتسامح يعترف بحقوق الإنسان العالمية وبالحرية الأساسية للآخرين، وأن التسامح ينطوي على نبذ الدوغماتية والاستبدادية ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، وهي تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. ( منظمة اليونسكو)

**ثانياً/ أبرز مبادئ مبادرة قيم التسامح والتنمية بمنظمة اليونسكو:**

عمدت الدول الأعضاء لمنظمة اليونسكو إلى إعلان مبادئ بشأن التسامح منها:

إعداد المعلمين، والمناهج الدراسية، ومضامين الكتب وغيرها، بما فيها التكنولوجيات التعليمية الجديدة بغية تنشئة مواطنين يقظين مسؤولين ومنفتحين علي ثقافات الآخرين، وقادرين علي درء النزاعات وعلي حل النزاع بوسائل غير عنيفة (اليونسكو، إعلان مبادئ التسامح، 1995).

من خلال ذلك يتضح أن:

التسامح فضيلة معنوية لأنها تجسد القدرة على تقدير التنوع وعلى العيش والسماح للآخرين بالعيش والتمسك بالقناعات الشخصية مع قبول تمسك الآخرين بقناعاتهم والقدرة على التمتع بالحقوق والحريات الشخصية من دون التعدي على حقوق الآخرين وحرياتهم.

أنّ التسامح يشكل الدعامة الأساس للديمقراطية وحقوق الإنسان. وبالتالي، فإنّ التعصّب في المجتمعات المتعددة الإثنيات أو الديانات أو الثقافات يؤدي إلى انتهاك حقوق الإنسان ونشوب العنف أو الصراع المسلح.

إنّ تعزيز التسامح في المجتمع ليس مبدأ يعتز به فحسب ولكنه أيضا ضروري للسلام وللتقدم الاقتصادي والاجتماعي لكل الشعوب.

يعدّ التسامح أمر جوهري في العالم الحديث، فهذا العصر يتميز بعولمة الاقتصاد وبالسرعة المتزايدة في الحركة والتنقل والاتصال، والتوسع الحضاري، وتغيير الأنماط الاجتماعية.

**رابعاً/ جهود اليونسكو في بناء قيم التسامح في المجتمعات:**

لقد بذلت منظمة اليونسكو جهوداً وثيقة لبناء التسامح في مناطق الصراع منها:

أنها أنشأت محطة تلفزيونية متعددة الإثنيات، محطة أن. تي. في 99NTV في

1. الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري للثقافات وأشكال التعبير وللصفات الإنسانية. ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، وتُسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب.

2. اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميا. ولا يجوز بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية. والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول.

3. أن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية بما في ذلك التعددية الثقافية والديمقراطية، مما ينطوي على نبذ الاستبداد ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

4. ولا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها، بل أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم.

5. التسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام وأن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير.

6. تعهدت منظمة اليونسكو بمساندة وتنفيذ برامج للبحوث الاجتماعية والتعليم في مجال التسامح وحقوق الإنسان، لتحسين

مجموعة من هذه الرايات وقدمها إلى كل بلد لتصبح تذكارات أبدية للتسامح (منظمة اليونسكو).

كما أنها ربطت التسامح بالمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وشددت على واجب الدول في صياغة تشريعات جديدة، عند الإقتضاء، لضمان المساواة في المعاملة وتكافؤ الفرص لكافة المجموعات والأفراد في المجتمع. وقد برز موضوع التسامح والتعدد الثقافي والتنوع العالمي والحوار الديني والثقافي على جداول الأعمال في أكثر من خمسين اجتماعاً وطنياً وإقليمياً ودولياً نظمت على مدار السنة. فناقشت خطوط العمل لتعزيز التسامح ومواجهة نمو التعصب في السنوات المقبلة.

### المحور الثالث

**أوجه الاستفادة من مبادرة اليونسكو لطلاب الجامعات السعودية بالمملكة العربية السعودية:**

في البداية ومن أجل بناء تربية تسامحية تعزز حقوق الإنسان وكرامته، تكون الخطوة الأولى في تحرير التربية بمناهجها وممارساتها من مختلف أشكال التعصب والتصلب الذي تعانيه، ومن ثم تأتي الخطوة الثانية التي تتمثل في تبني مناهج تربوية جديدة قادرة على تعزيز قيم التسامح والحب، وحقوق الإنسان بين الأجيال، وأفراد المجتمع، ولا يستقيم الحديث عن التربية على قيم التسامح وحقوق الإنسان إلا في إطار مشروع تربوي متكامل، يمكنه أن يكون بمثابة الإطار المرجعي العام فيضن وضوح الرؤية، واتساق المقاصد، وتماسك الوسائل، فالتربية على قيم التسامح والتنمية يفرض على المؤسسة التربوية تضمين مناهجها مفاهيم التسامح والسلام، وحقوق الإنسان،

مدينة سراييفو، وفي المجتمعات الخارجة من الصراع أسهمت مشاريع المصالحة وإعادة الإعمار في بناء الجسور بين الأعداء القدامى في الموزمبيق والسلفادور ليركزوا اهتمامهم على حاجاتهم الجماعية ومستقبلهم المشترك. (منظمة اليونسكو)

أعدت اليونسكو دليلاً تعليمياً بعنوان «التسامح: عتبة السلام على الآلاف ووزعته على آلاف المدارس المنتشرة عبر العالم وطلبت من الأساتذة تقديم تقييمهم ومقترحاتهم في هذا الشأن. (منظمة اليونسكو)

كما ابتكرت اليونسكو جائزة مادانجيت سنغ لتعزيز التسامح واللاعنف، وتهدف هذه الجائزة لمكافأة أشخاص أو مؤسسات أو منظمات تميزوا بقيامهم بمبادرات جديرة بالتقدير بوجه خاص، على مدار عدة سنوات، ترمي إلى تعزيز التفاهم وتسوية المشكلات الدولية أو الوطنية بروح من التسامح واللاعنف، وهذه الجائزة تحمل اسم المانح وهو السيد مادانجيت سنغ الذي كان سفير اليونسكو للنوايا الحسنة، وفناناً وكاتباً ودبلوماسياً (من الهند). وتبلغ قيمة الجائزة 100000 دولار أمريكي ويتم منحها كل سنتين خلال احتفال رسمي بمناسبة اليوم الدولي للتسامح. وأنشئت هذه الجائزة في عام 1995 بمناسبة الاحتفال بسنة الأمم المتحدة للتسامح. ( منظمة اليونسكو)

كما سلطت السنة الدولية للتسامح الضوء على بعض المبادرات المميزة التي أطلقها بعض الأفراد الراغبين في التعبير عن التزامهم الشخصي بالتسامح والإسهام في حملة التوعية العامة، فصمم ستة من أكبر فناني العالم ست رايات لتكون رموزاً للتسامح. وأنتج سفير اليونسكو للنوايا الحسنة، بيار كاردان،

التعليمية محتوى ملائم يعزز قيم التسامح، وربط ذلك المحتوى بالدين الإسلامي، ومن الأمثلة على المواد التي تجدر قيم التسامح، وثقافة التسامح في المناهج الجامعية مادة الثقافة الإسلامية، ومواد الثقافة العامة، لقد تضمنت مناهج الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية الحث على التعارف والتعايش، وتدعيم الحرية والكرامة الإنسانية، والعدالة، وحقوق الإنسان، وحقوق الأقليات، وكلها تقع تحت منظومة قيم التسامح مما يُمكن من بناء مجتمع متسامح مع نفسه، ومع الآخر، ومتناغم ومسالم. قَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: آية 13).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ تَحَرَّمَ عَلَيْهِ النَّارُ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: على كلِّ هَيِّنٍ لِيِّنٍ قَرِيبٍ سهلي» (أخرجه ابن حبان). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما تَقَصَّصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ. (أخرجه مسلم) فمن المفترض إبراز الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على التسامح في محتوى المناهج الدراسية للمراحل المختلفة.

أخذ في الاعتبار وضع أهداف ضرورة تضمين ما يعزز قيم التسامح، عند تصميم البرامج والمناهج الدراسية

صياغة الأهداف في المراحل التعليمية المختلفة بحيث تتضمن أبعاد قيم التسامح والتنمية حتى يمكن ترجمتها في محتوى

وتوضيح أهميتهما في الحياة المعاصرة وللإنسان المعاصر، ولذلك تم اختيار المجتمع الجامعي الذي يمثل الإنسان المعاصر، فهو مجتمع متنوع يحوي نسبة عالية من الشباب وخاصة في فئة العمر (18-25) وهذه فئة تعيش مرحلة أزمات شخصية ونفسية وتكيفية واجتماعية، كما أنها تحوي شريحة كبيرة من ذوي الخبرة المهنية العالية (أعضاء هيئة التدريس)، أصحاب الثقافة المتنوعة، وفيها مجتمع متحرك ومتجدد (طلبة جدد وخريجون) ومستويات ثقافية متنوعة. وهذا التنوع في المجتمع الجامعي هو أحد أهم مقومات الجامعة وقوتها العلمية، والمؤسسية، والمجتمعية. فهي نظام اجتماعي مفتوح وتفاعلي مع البيئة المحيطة به. (عبد اللطيف، 1995، ص 97).

ومن الجدير بالذكر عند التربية على قيم التسامح من الاعتراف بخصوصيات طرق تدريس المسائل المتعلقة بهذه الحقوق. وأول هذه الخصوصيات سيادة النماذج التربوية التي تتعارض مع روح التربية على حقوق الإنسان، خاصة النماذج القائم على نقل المعارف أو التلقين الجامد الذي يجعل المعلم محور العملية التربوية فكيف يمكن للتلميذ أن يطبق قيم الحوار والتسامح خارج المدرسة، إذ هو منع من ممارستها داخل الفصل؟ وكيف له أن يفكر بنفسه إذا ما فكر غيره مكانه؟

ومن الممكن إبراز أوجه الاستفادة من مبادرة اليونسكو في مكونات العملية التعليمية في التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية من خلال:

المناهج: وذلك بأن يتضمن محتوى المناهج



طرق التعليم السائدة غالباً ما تؤدي إلى ترسيخ واقع القهر والتعصب، وذلك عن طريق تزييف الوعي الثقافي بصفة عامة، والسياسي بصفة خاصة، وذلك من خلال المناهج التربوية والتعليمية المقدمة للتلاميذ. ( رضوان، 1973، ص45-38).

#### أعضاء هيئة التدريس:-

ضرورة أن يقوم المعلم بدور القدوة الحسنة من خلال تبنيه لسلوكيات التسامح عند التعامل مع الطلبة، وتقبل النقد واحترام الطلبة والتعاون والعطف عليهم.

إعطاء المعلمين دورات تدريبية أثناء الخدمة، تتضمن كيفية تبسيط مفاهيم التسامح لدى الطلبة.

عدم التوجس أو التخوف من الخوض في القضايا الاجتماعية أو السياسية أو الدينية الشائكة بل التشجيع على معالجتها ضمن اطار تربوي توجيهي.

#### الادارة العامة بالجامعة:

عقد ندوات ومؤتمرات تدريبية بهدف تعزيز قيم التسامح، يشارك فيها كافة منسوبي الجامعة، فقد نظم كرسي اليونسكو للحوار بين أتباع الديانات والثقافات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ندوة علمية بعنوان (تعزيز قيم التسامح ونبذ ثقافة الكراهية لمواجهة الإرهاب) وتناقش الندوة مواضيع : منهج المملكة العربية السعودية في مواجهة خطاب الكراهية وتعزيز التسامح الإنساني، ودراسة دور الخطاب السياسي والإعلامي والثقافي والديني في تعزيز قيم التسامح ومواجهة ثقافة العنف والإرهاب.

الكتب الدراسية بما يتوافق مع طبيعة كل مادة ويكون المحتوى معبراً عن الأهداف.

في تخصص التاريخ: فإن التاريخ عامل مهم في تطوير الاتجاهات العدائية والاستبعاد نحو الآخر، وإن تقديم التاريخ من المنظور الذاتي وإهمال الأحداث المهمة للجماعات الأخرى يؤدي إلى تطوير قيم عدم التسامح.

وفي تخصص اللغات: يعد تعلم اللغات أداة للتعلم البين ثقافي. إن تعلم اللغة عنصر مهم في تحقيق التربية من أجل التسامح، ومن أجل الفهم المشترك. فإن التمكن من اللغة يمكن من فهم الثقافة الأخرى، وإن دراسة اللغة تتضمن دراسة التاريخ وثقافة الناس. كما أن ذلك يؤدي إلى فهم القيم الثقافية والأحداث التي تؤثر في تكوين قيم التسامح، بالإضافة إلى فهم الأعراف الاجتماعية للآخر.

وفي تخصص الدراسات الاجتماعية: ينتج عنه تعلم أعراف التسامح. فإن تعلم التعليم من أجل المواطنة، وحيث إن التربية من أجل التسامح يجب أن تكون أساساً لمعايير حقوق الإنسان، كما أنها تعلم أعراف التسامح. وأن تعلم التعليم من أجل المواطنة، وحيث إن التربية من أجل التسامح يجب أن تكون أساساً لمعايير حقوق الإنسان.

#### طرق التدريس:-

تدريس القضايا الجدلية في المجتمع وطرحها وفق أسلوب حل المشكلات والمناقشة.

تدريس مقررات عن التنوع والتعدد الثقافي، على أن لا يغلب على المحتوى لتلك المقررات الجانب النظري، بل أنشطة وممارسات عملية تساعد الطلبة على تبني سلوكيات التسامح.

## الطالب:

وفي مستوى المواقف، ليس الهدف من التربية على التسامح، وحقوق الإنسان مجرد تلقين الطالب جملة من المعارف والمعطيات المتصلة بالوقائع، التي يتعين على التلميذ حفظها واسترجاعها، ولا في إكسابه جملة من المهارات المنهجية، بل إن جوهر كل عملية تربوية يكمن في إحداث التحول في المواقف الأولية والسلوكيات العفوية، والارتقاء بها إلى مواقف متطورة وسلوكيات مستجيبة، وإلى جملة من القيم والاختيارات، التي يقودها العقل بعيداً عن كل أشكال الامتثالية.

ونستطيع الاستفادة من مبادرة اليونسكو في تعزيز قيم التسامح في المجتمع الجامعي السعودي على الطلبة من خلال دعم مؤشرات التسامح في شخصية الطالب الجامعي من خلال عناصر العملية التعليمية مجتمعة، ومن هذه المؤشرات: القبول للفرد وللآخر، الاحترام للرأي الآخر ووجهات النظر الأخرى، التقدير للصفات الايجابية الأخرى لدى الغير، السيطرة على المشاعر الشخصية، الاحترام لحقوق الآخرين، البحث عن الاهتمامات المشتركة مع الآخرين، الاحترام للأعراف الاجتماعية للآخرين، المحافظة على التوازن بين التنافس والتعاون، التجنب للأفكار المسبقة والصور النمطية عن الآخرين، لانفتاح على طرائق جديدة في التفكير، الاعتراف بالأخطاء الشخصية، الموازنة بين الرغبات وحاجات المجتمع، تجنب تصنيف الناس، التكييف للأفعال لمواءمة المواقف المحددة، البحث عن النتائج الإيجابية، العمل مع جميع الأطراف المنغمسة في الموقف، احترام قيمة التنوع والاختلاف، احترام حقوق الآخرين،

محاربة جميع أشكال عدم التسامح، نبذ العنف والإكراه، للبحث عن التعايش المتناغم.

## النتائج والتوصيات:

### النتائج:

1- ضرورة الأخذ بالتصورات والمبادرات والتجارب التي من شأنها تفعيل الاهتمام بقيم التسامح والتنمية بين طلاب الجامعات السعودية وغيرها من الجامعات العربية والاسلامية. أن قيم التسامح والتنمية في مبادرة اليونسكو يمكن تناولها والاهتمام بها في المناهج التعليمية الجامعية في المجتمعات الإسلامية وجامعات المملكة العربية السعودية انطلاقاً من الدين الإسلامي الحنيف والقيم الإنسانية.

2- أن التعليم هو أنجح الوسائل لمنع اللاتسامح، وأول خطوة في مجال التسامح، هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها، وأن التعليم يجب أن يستهدف تنمية قدرات النشء علي استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الأخلاقي.

### التوصيات:

1- ينبغي للدول أن تصادق علي الاتفاقيات الدولية القائمة بشأن حقوق الإنسان، وصياغة تشريعات جديدة عند الضرورة، لضمان المساواة في المعاملة وتكافؤ الفرص لكل فئات المجتمع وأفراده.

2- ضرورة التعاون فيما بين المؤسسات المجتمعية، والمؤسسات التعليمية من الجامعات، في تعزيز قيم التسامح والتنمية، إذ أصبح التعليم هماً مجتمعياً يتعاون الجميع



في بلورة توجهاته، وقيمه ومبادئه، والسعي إلى تحقيق أهدافه، وإبراز مخاطر اللامبالاة تجاه ظهور الجماعات والأيدولوجيات غير المتسامحة.

3- توجيه أعضاء هيئة التدريس إلى إبراز أهمية قيم التسامح والتنمية في الحياة المعاصرة وتعليمها للطلبة باتباع الاستراتيجيات والأنشطة المناسبة لذلك.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- النيسابوري، مسلم. (1374). ، صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق/ فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، ج 2588.

- ابن حبان، محمد. (1414). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المترجم/ شعب الأرنؤوط، بيروت: الرسالة، ط2، ج407.

- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414). لسان العرب، بيروت: دار صادر.

- الجلاّد، ماجد. (2004). تدريس التربية الإسلامية: الأسس النظرية والأساليب العملية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- الحطاب، أحمد. (1989). الصفات التي يجب أن تتسم بها التربية للاستجابة لمتطلبات القرن الواحد والعشرين، مكتب اليونيسكو الإقليمي، العدد 35.

- السحيمي، عارف بن مرزوق. (2011). الجامعة وتنمية قيم التسامح الفكري الواقع والمأمول جامعة طيبة أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة.

- القرش، عمرو فاروق. (2017). تصور مقترح لتنمية التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي، جامعة حلوان، قسم اصول التربية.

- حسين، الحسين. (2015). تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي: تصور تربوي مقترح وفق المنظور الإسلامي. المجلة التربوية، ج47، مصر.

- ذوقان، عبيدات، عبد الرحمن، عدس، كايد، عبدالحق. (2007). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. ط10. عمان: دار الفكر.

- رضوان، أبو الفتوح. (1973). منهج المدرسة الابتدائية، الكويت: دار القلم.

- ريناتو، كارولينا. (2008). اتجاهات في التعليم الشامل على المستويات الإقليمية وفيما بين الأقاليم: قضايا وتحديات، ترجمة: سعاد الطويل، مجلة مستقبلات، مركز مطبوعات اليونيسكو، القاهرة، ج38، ع1.

- زقزوق، محمود. (2003). التسامح في الإسلام. مجلة التسامح، سلطنة عمان، العدد الأول.

- شعبان، عبد الحسين. (2005). فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي والثقافة والدولة، بيروت: دار النهار للنشر، ط1.

- عبد اللطيف، حسن. (1995). حقوق الإنسان وحياته الأساسية في مناهج التعليم الثانوي في دولة البحرين، التربية الجديدة، عدد58.

- عبد الوهاب، علي. (2013). تنمية بعض أبعاد التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج24، ع96، مصر.

- منظمة الصحة العالمية. (2002). التقرير العالمي حول العنف والصحة، منظمة الصحة العالمية، القاهرة: المكتب الإقليمي للشرق الأوسط.

البداينة، ذياب موسى(2011). قيم التسامح في

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.  
(اليونسكو). [www.unesco.org/new/ar/un-](http://www.unesco.org/new/ar/un-esco/events/prizes-and-celebrations)  
[esco/events/prizes-and celebrations](http://www.unesco.org/new/ar/un-esco/events/prizes-and-celebrations)  
تم الاسترجاع يوم الثلاثاء الموافق: 11/8/1440هـ،  
الساعة 8، 20 مساءً.

مناهج التعليم الجامعي، المجلة العربية للدراسات  
الأمنية والتدريب، المجلد 72 العدد 53.  
- الحسن، يوسف. (2014). التربية على قيم  
التسامح، مركز الخليج للدراسات، [http://www.  
/alkhaleej. ae/studiesandopinions/page](http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page)  
تم الاسترجاع يوم الثلاثاء الموافق 11/8/1440هـ،  
الساعة 12 مساءً.

# الموروث والحداثة نحو الثقافة الملبسية لدى الشباب

أ.بشرى فاضل صالح

م.م شيماء خليل فضيل

العراق - جامعة بغداد / كلية التربية للبنات - قسم الاقتصاد المنزلي

## الموجز

الثقافة الملبسية تهدف من ضمن ما تهدف الى المحافظة على التراث الملبسي واصبحت الازياء الخادشة للحياء موضة مؤخرًا لدى بعض الفئات الشبابية دون مراعاة للاخزين من لبس السراويل والقمصان الممزقة، ذات الفتحات الجانبية التي تعرى الجسد وسط استهجان كبير من اوساط المجتمع، و يجد الكثير من الشباب أن مفهوم التطور والثقافة هو بتقليد الآخرين، فبدؤا يلجأون إلى القصات والملابس الغربية لبيدوا وكأنهم غريبو الأطوار، وباتوا مرصودين من الناس الذين لاحظوا هذا التغيير والفهم السلبي للتطور، وللأسف بعض الشباب العربي ذو العادات والتقاليد الأصيلة والعريقة أصبحوا يقلدون هؤلاء ويكتسبون منهم ما هو سيئ في مجتمعاتنا، فمنهم من يقص شعره بطريقة غريبة يقلد بها إحدى الشخصيات الأجنبية، ومنهم من يلبس لباسهم غير اللائق بنا كعرب ومسلمين، ومنهم من يقلدهم بالحركات والتصرفات التي لا نجد لها أي معنى، وأيا كان هذا التقليد، فإن بعض الشباب يلجأ إليه من أجل لفت الأنظار ليس أكثر، بحيث يكون مغايرا عن بقية الشباب، ويلاحظه كل من يراه، لكن هناك بعض الناس يرونه غريب الأطوار، ولا يعجبهم شكله، لأنهم يستهجنون هذه التقليعات الدخيلة، وفي نفس الوقت يرى علماء الاجتماع والأخصائيون النفسيون أن المجتمع قد يعتاد مع مرور الزمن على هذه التقاليع، مع تزايد الشباب المقبلين على تقليد الأجانب بالقصات والملابس الغربية.

كما أن تصادم الحضارات، والعولمة أدت إلى تداخل الشعوب في بعضها، والشعب الأكثر حضورا اقتصاديا تكون عاداته وملابسه هي الأكثر تداولًا لذا تقلده الشعوب الأخرى، فنجد

ان الملابس هي الشيء الوحيد المصاحب للانسان اينما كان، فهي تلامق جسده، وتحميه من عوامل الجو المتقلبة، كما انها قناع للجسد يستر عيوبه، وتنظم حركاته، وتحكم تصرفاته، وهي من ضروريات الحياة التي لايمكن الاستغناء عنها. وبتطور حياة الانسان تطور دور الملابس، اذ تعدت مرحلة ستر العورة والحماية الى مرحلة التزيين والتعبير عن الشخصية، بل اكثر من هذا، اذ تحدد مكانة الشخص في المجتمع، كما اصبح لبعض المهن مظهرها الخاص الذي يحتم على من يعمل بها ارتداء ملابس محددة دون سواها.

واختيار الافراد لملابسهم تحكمه عوامل عدة تتمثل(السن، الجنس، الوضع الاجتماعي)، كما ان الاختيار لابد ان يراعى شكل الجسم، مميزات عيوبه، لون البشرة، والمكان والزمان الذي يستخدم فيه الملابس.والفرد المثقف ملبسيا هو الذي سينتقي ما يناسبه دون الجري وراء خطوط الموضة التي تفرض علينا من مجتمعات خارجية وهي لا تناسب عاداتنا وتقاليدنا الشرقية، دون التقليد الاعمى لما يفد الينا من الخارج، مما سيضمن لنا المحافظة على التراث الملبسي لكل مجتمع وهو جزء من تراثه الحضاري.فلكل مجتمع ملابسه التي تنبعث من ثقافته وتدل عليه دون غيره.

لقد كان التراث الملبسي لكل دولة من العوامل المميزة لها كاللغة والعادات والتقاليد، ولكن مع تطور الحضارة وظهور موجه الملابس العمليه (الكاجوال)، اصبح الجميع يرتدون الملابس الحديثة واوشك التراث الملبسي على الانقراض، لذا فان

باللباس هو لغت الانتباه وإعجاب الآخرين باعتبارهم شباب في سن يبحثون عن القبول الاجتماعي.

٢- ان الحدائة بالنسبة للموضة ليست ظاهرة سطحية وسريعة الزوال بل هي (مرآة) للمجتمع، فهي تعكس عن طريق صور واشارات مرئية، التركيبية المجتمعة ودور كلا الجنسين ومكانتهم في المجتمع كذلك استطاعتها اعطاء صورة واضحة عن ثقافة المجتمع ونظام القيم فيه.

ومن التوصيات التي خرج بها البحث:

1. نسعى عن طريق دراستنا للموضة والازياء التقليدية والسعي الى البحث عن الدوافع الذاتية والاجتماعية وسط متغيرات اجتماعية وحضارية وثقافية واقتصادية التي اثرت على تطوراته وسلوكه ومنها اهتمامه باللباس.

2. رفع مستوى وعي الشباب عن طريق التثقيف الملبسي الذي يحقق الارتقاء بالمظهر العام بدون إسراف أو تقليد للتقاليع الدخيلة والتأكيد على متطلبات بيئتنا الإسلامية في مجتمع متطور يهيمه أن يحافظ على تقاليده.

3. توصي الباحثان، ضرورة ارتداء ما يناسب الجسم مع مراعات البيئة والعادات والتقاليد.

السميولوجيا: (بالفرنسية sémiologie) تأتي مرادفة لعلم العلامات، وتأتي بمعنى مخالف له مشتقة من المصطلح الاغريقي νοῖσημε ومعناها الاشارة او العلامة أو الآية، وهو علم يعني بدراسة السلوك الانساني كأنماط ذات نتاج ثقافي منتج للمعاني(الشبكة المعلوماتية).

أن الحضارة التي تكون قوية يتأثر الآخرون بها، ومن هنا تنشأ الموضات، والموديلات، فلا يمكن أن يكون اللباس الأفريقي أو الآسيوي موضة عالمية، لكن اللباس الغربي، وكل صرعة في الغرب نجد الشباب من الدول والقارات الأخرى يهرولون إليها، حتى وإن كانوا غير مدركين لتبعاتها، وليس لها أي بعد ثقافي في حياتهم الاجتماعية.

لقد اعتمد البحث دراسة ميدانية اجريت في خمسة كليات عراقية، واعتمد تقنية الاستمارة كوسيلة لجمع المعلومات تضمن (29) فقرة بصيغة السؤال تمحورت الاسئلة حول دراسة مدى التعلق بالموضة ووجهة نظر العينة المدروسة في شأنها وتأثيرها في حدائة الملابس والموضة عن الموروث نحو الثقافة الملبسية.

وجرى الحصول على اسئلة الاستبانة وتدعيمها بمجموعة من الصور لازياء رجالية ونسائية تم اختيارها بعد دراسة سميولوجية\*، اذ يمكن عن طريقها استخلاص الميول غير المعلنة في العينة المدروسة.

واخيرا نحن نعلم أن اللباس حرية شخصية خاصة بكل إنسان، ونطالب شبابنا بأن يتمسكوا بلباسهم العربي الأصيل بدلا من العادات المكتسبة والدخيلة من الدول الغربية التي تختلف عنا بعاداتها وتقاليدها. والمطلوب أن تتمسك بلباسنا وعاداتنا وفق قيمنا العربية والإسلامية التي يحثنا عليها ديننا.

ومن ابرز النتائج التي توصل اليها البحث:

١-تشكل الموضة احد الضغوطات النفسية والاجتماعية على الفرد، ومن اهم الدوافع التي تؤدي الطلبة الجامعيين الى زيادة الاهتمام